الدلالات الوظيفية والرمزية والدينية للشعارات والأشكال على تراكيب وشواهد القبور العثمانية بمدينة إسطنبول

د/ إبراهيم وجدي إبراهيم حسانين
مدرس بكلية الآثار جامعة الفيوم
قسم الآثار الإسلامية

ملخص البحث:

اتسمت بعض التراكيب وشواهد القبور التي تنسب لكبار رجال الدولة وبعض افراد عائلاتهم الذين تمتعوا بمكانة رفيعة وتولوا المناصب العليا بالدولة العثمانية بانها ضمت نقوشا للعديد من الشعارات والأشكال المختلفة التي تعكس النواحي المختلفة لحياتهم قبل الوفاة ، مثل الوظيفة التي عملوا بها والتعليم الذى تلقوه ، معتقداتهم المجتمعية التي أمنوا بها ، ومعتقداتهم الدينية وخصوصا الطرق الصوفية التي كان يميلوا اليها. بحيث كانت هذه التراكيب وشواهدها وما عليها من نقوش بمثابة سجلا وثائقيا يمكن الاعتماد علية بشكل أساسي في التعرف على بعض الفترات التاريخية والسير الذاتية للأشخاص الذين ساهموا في خدمة الدولة العثمانية عبر فتراتها الزمنية المختلفة . فهذه الورقة البحثية تهدف إلى دراسة العديد من هذه الشعارات والأشكال المختلفة التي نقشت على تراكيب وشواهد القبور العثمانية بأحواش المنشئات الدينية بمدينة إسطنبول ومعرفة دلالتها الوظيفية والرمزية والدينية التي تعبر عنها.

الكلمات الدالة :

تركيبة ، عثماني ، دلالة ، وظيفي ، رمزي ،إسطنبول

تميزت تراكيب القبور التي الحقت بأحواش الترب العثمانية في مدينة إسطنبول[١] في الفترة من القرن ١٧م وحتى بدايات القرن ٢٠م بصناعتها من افضل انواع الرخام وانفرادها ببعض السمات الفنية التي تميزها عن غيرها سواء من حيث هيئة التركيبة التي شُكلت عليها والتي اتخذ بعضها شكل السفينة أو من حيث الزخارف التي نقشت عليها والتي ضمت في الغالب الى جانب الزخارف الهندسية والنباتية وكذلك الكتابية الى شاعت على العمائر وعلى غيرها من سائر انواع الفنون نقوشا لشعارات واشكال تعطينا معلومات تاريخية ووثائقية هامة قد لا نجدها في أي من المصادر الاخرى [٢]، مثل الوظيفة التي كان يشغلها صاحب التركيبة قبل وفاته والمعتقدات الدينية والمجتمعية التي كان يؤمن بها في الفترة الى عاش فيها. [٣]

امكن تقسيم هذه الشعارات والأشكال التي نُفذت على تراكيب وشواهد القبور إلى ثلاثة أقسام وذلك وفقا للدلالة التي نفذت من أجلها **أولاً:** الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية، **ثانياً** : الشعارات والأشكال ذات الدلالة الرمزية، **ثالثاً** : الشعارات والأشكال ذات الدلالة الدينية.

اولاً : الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية : عَكست هذه الشعارات والأشكال الوظيفةَ التي تقلدها صاحب القبر قبل وفاته، كما عكست في بعض الأحيان الخدمات الجليلة والفريدة التي أداها للدولة العثمانية، وقد تنوع الشكل الذي وردت عليه هذه الشعارات والأشكال على النحو التالي :

١. الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية العسكرية والحربية.
٢. الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية البحرية.
٣. الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية الكتابية والتعليمية.
٤. الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية الكتابية والبحرية معا.
٥. الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية الثقافية والتنويرية.

١ . الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية العسكرية والحربية:

- ***شعار الأسلحة المجمعة*** : نقش هذا الشعار بكثره على جوانب التراكيب ،وقد تألف من أنواع مختلفة من الأسلحة مثل مدفع ، بندقية توفك، سيوف تشريفة، سهام، بَلَطات، حِراب، أعلام، ومدافع ذو عربات، وقد نجد مع هذه الأسلحة المتنوعة أشكالاً أخرى عبارة عن شكل يشبه الكأس وبداخله كرة .هذه الأنواع المختلفة من الأسلحة كانت لها علاقة وثيقة بالوظيفة التي كان يشغلها صاحب التركيبة قبل وفاته ، حيث أغلب من مُثّلت على تراكيبهم هذا الشعار قد شغلوا مناصب عسكرية مختلفة في الجيش العثماني، ويؤكد ذلك الألقاب التي سُجلت قبل اسمائهم على شواهد قبورهم أو ضمن الكتابات التي نقشت على جوانب التراكيب نفسها، وكذلك ما ورد في المصادر التاريخية التي تناولت الحقبة الزمنية التي عاشوا فيها .

من بين هذه التراكيب التي نفذ عليها هذا الشعار تركيبة أحمد فتحي باشا المؤرخة بسنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م والواقعة بحوش تربة السلطان محمود الثاني في إسطنبول[٤] ، حيث ظهر هذا الشعار مرتين، الأول على السياج الحديدي الذى يحيط بالتركيبة من الخارج، والآخر على الجوانب الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية للتركيبة الرخامية نفسها (لوحة رقم١). بمراجعة السيرة الذاتية نجد أن أحمد فتحي باشا في سنة ١٨٢٦م التحق بالجيش العثماني المسمى عساكر المنصورة المحمدية [٥]، وفى سنة١٨٣٠م رُقّي إلى رتبة مير لواء او أمير لواء وهى رتبة عسكرية في الجيش فوق العميد ودون الفريق[٦] ، ثم اشترك في الحرب الروسية العثمانية وكان ياورا للسلطان العثماني آنذاك، كما تولى وظيفة *سرعسكر* أي القائد العام للجيش ومشير للطوبخانة أكثر من مرة وهى تعني رئيس دار صناعة المدافع[٧]. نلاحظ بذلك أن حياته والألقاب التي حصل عليها مثل مير لواء وسرعسكر ومشير للطوبخانة [٨] جميعها قد غلب عليها الطابع العسكري وتعكس الحياة الوظيفية التي عاشها أحمد فتحي باشا ، وعلى الرغم من أنه نال أكثر من لقب إلا أنه فضل أن ينقش لقب *طوبخانة عامره مشيرى* إلى جوار اسمه على شاهد قبره دون غيره من الألقاب، وربما يرجع ذلك إلى أن هناك علاقة وثيقة وواضحة بين هذا اللقب المحدد وبين الدور الوظيفي للطوبخانة خلال هذه الفترة وبين الشعار المؤلف من عدة أسلحة مجمعة، حيث كانت الطوبخانة فيما بين القرون ١٦،١٧،١٨م يقتصر دورها على صناعة نوع واحد من الأسلحة وهو صناعة المدافع وما يتعلق بها ، غير أنه منذ منتصف القرن ١٩م بدأت أنشطتها تتسع وأصبح يُصنع فيها كافة أنواع الأسلحة الأخرى [٩] ، ولذلك فإن تسجيل لقب مشير للطوبخانة

وتصوير هذا الكم الهائل من الأسلحة ذات الأشكال المختلفة معا ربما يعبر عن وظيفته كرئيس للطوبخانة بكافة مشتملاتها وأقسامها التي كان يُصنع بها كافة أنواع السلاح.

نجد أيضاً بين الأشكال المختلفة من الأسلحة التي نفذت على جوانب التركيبة الرخامية شكلا عبارة عن كأس بداخله كرة ، قد ظهر هذا الشكل بكثرة على تراكيب القبور دون غيرها ، حيث كان تمثيل هذا الشكل ما هو إلا دلالة على خدمة فريدة وجليلة قد أداها صاحب القبر للدولة العثمانية في إحدى المجالات المختلفة ولم يسبقه فيها أحد، ونجد نقش هذا الشكل هنا قد يتفق مع الخدمة التي أداها أحمد فتحي باشا، حيث يرجع إليه الفضل في تأسيس أول متحف بإسطنبول ، حيث قام بترتيب محتويات كنيسة أيه ايرينى وتحويلها إلى متحف منظم ،كما يرجع اليه الفضل أيضا في تأسيس أول متحف للأثار بمنطقة آت ميدانى بإسطنبول[١٠].

يظهر هذا الشعار المؤلف من مجموعة من الأسلحة أيضا على الجوانب الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية لتركيبة محمد سعيد باشا بنفس الحوش السابق والتي تؤرخ وفقا لكتابات شاهد القبر إلى سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٦ م ، وقد تألف هذا الشعار من مؤخرتي مدفع وطبرين وتوفك ذو سكينة وعلمين وزوج من الحِراب وسيف (لوحة رقم ٢) .

هذه الأسلحة المتنوعة دلت على التعليم الذى تلقاه والوظائف التي تولاها محمد سعيد باشا والتي غلب عليها أيضا الطابع العسكري، ففي سنة ١٨٥٢م تخرج من دار الهندسة البحرية السلطانية [١١] برتبة يوزباشي أي رئيس مائة من الجند أو ما يعادل رتبة نقيب في الوقت الحالي، وبدأ عمله بنفس المدرسة كمساعد معلم ، في سنة ١٨٥٤م أُرسل لمدينة ادنبرج الاسكتلندية حيث تلقى تدريبا عمليا في دار رصد غرينتش ومصنع بنادق إنفيلد، ودار ويلثام لصناعة البارود ،ودار وول ويتش لصناعة المدافع ، في سنة ١٨٦٤م أُرسل إلى انجلترا وظل بها لمدة ثلاث سنوات من اجل الإشراف على المدافع التي صنعت للطوبخانة العثمانية وعندما عاد من انجلترا رقى إلى رتبة أميرالاى بالجيش العثماني وهى تعادل رتبة عميد حاليا، في سنة ١٨٧٧م تولى نظارة البحرية ، وفي سنة ١٨٧٨م رقى إلى رتبة وزير، وفي نفس السنة أصبح واليا لمدينة قسطامونو ، وفي سنة ١٨٧٩م عين واليا لمدينة حلب ومن بعدها واليا لمدينة ايلزاغ وقونية ، وتوفي سنة ١٨٩٦م [١٢].

يتضح أن أشكال هذه الأسلحة التي نقشت على التركيبة قد عبرت عن التعليم والتدريب العسكري الذى تلقاه وخدم من خلاله الدولة العثمانية سواء في الإشراف على صناعة المدافع وما يتصل بها مثل البارود او البنادق وقد وضحته الألقاب العسكرية التي تلقب بها مثل لقب يوزباشي وأميرالاى ، أو عن خدماته التي أداها في المجال التعليمي الذى قام به وهو عمله كمساعد معلم في دار الهندسة البحرية.

– ***شعار مؤلف من مدفعين[١٣] بينهما مجموعة من القذائف[١٤]*** : نقشت بعض الشعارات التي تمثل نوع واحدا من الأسلحة على بعض شواهد القبور بالتراكيب، ويبدو أن نقشها على هذا النحو ما هو إلا دلالة على إتقان صاحب التركيبة لاستخدام هذا النوع المبين من الأسلحة دون غيره، أو قد يتعلق بوظيفته

التي لها علاقة مباشرة بهذه النوعية تحديدا من الأسلحة، ويؤكد ذلك الألقاب الواردة بكتابات شواهد هذه القبور . يظهر هذا الشعار الممثل لنوع معين من الأسلحة على شاهد قبر تركيبة قبرعلى رضا أفندي بحوش مجموعة يحيى أفندي والتي يعود تاريخها إلى سنة ١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٣ م ، حيث نقش أعلى كتابات شاهد القبر شكل يمثل مدفعين منفذين بشكل متقاطع وأسفل منهما نجد سبع قذائف تأخذ شكل المثلث (لوحة رقم ٣) ، تضمنت كتابات الشاهد المسجلة باللغة التركية العثمانية في السطر السادس والسابع والثامن ما يشير إلى المكان والوظيفة التي كان يعمل بها صاحب القبر والتي لها علاقة مباشرة بشكل السلاح الذى تم نقشة وهو المدفع، وقد وردت هذه الكتابات على النحو التالي:

طوبخانة عامرة صنايع	دار صناعة المدافع العامرة
ايكنجى الاينڭ اوجنجى طابورسڭ	الصف الثالث، الكتيبة الثانية
*كاتبى*على رضا أفندي	الكاتب على رضا أفندي

تشير هذه الكتابات إلى عملة في وظيفة كاتب الصف الثالث بالكتيبة الثانية بدار صناعة المدافع ، حيث كانت العساكر نفسها هي التي تقوم بالأعمال الكتابية والحسابية في دار صناعة المدافع، ووفقا لقواعد الترقية كان كُتاب الطابور أو الكتيبة العسكرية عندما يرقوا يطلق عليهم كاتب الألاي وعندما يُرقى كاتب الألاي يصبح أمين الألاي.[١٥]

ظهر هذا الشعار بهذا الشكل أيضا على شاهد قبر تركيبة مصطفي وصفي باشا المؤرخة بسنة ١٣٢٣هـ /١٩٠٥ م والواقعة بحوش مجموعة يحيى أفندي ، حيث نقش أعلى شاهد القبر شكل لمدفعين في شكل متقاطع وأسفل منهما يوجد ثلاث قذائف ،وقد ورد بكتابات شاهد القبر في السطر السادس لقبا يشير إلى الوظيفة التي كان يشغلها مصطفى باشا والتي كانت لها علاقة وثيقة باستخدام هذا النوع المحدد من الأسلحة وهو لقب: *طوبجى ميرلواسى* وهو يعنى مدفعي برتبة قائد لواء او قائد لواء مدفعي.(لوحة رقم ٤)

- ***شعار مؤلف من مدافع ذو عَرَبات[١٦] بقذائفهم وكأس به كرة وعلمان وحربتان وقرص الشمس:***

ظهر هذا الشعار على الجوانب الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية لتركيبة أيوب خالد باشا الواقعة بحوش تربة السلطان محمود الثاني بإسطنبول والمؤرخة بسنة ١٣١٣هـ/١٨٩٦ م . تألف هذا الشعار من مدفعين كل منهما قد حُمل على عَربة ذو عجلات وأسفل فوهة المدافع يوجد ثلاث قذائف ، نلاحظ بين عَربات المدافع شكل كأس به كرة وإلى جانبيها زوج من الأعلام المنقوش عليها شكل هلال وبداخله شكل دائرة صغيرة قد تمثل شكل النجمة ، بالإضافة إلى زوج من الرماح ومن خلفهما شكل بيضاوي خالٍ من الكتابة نُفِّذَ على شكل يشبه قرص الشمس المُشع (لوحة رقم ٥) .

يغلب على هذا الشعار الصبغة العسكرية بكل ما فيه من أنواع مختلفة من الأسلحة ، حيث اتفق مع الوظائف العسكرية التي شغلها صاحب التركيبة قبل مماتة ، فقد تخرج من المهندس خانة أو دار الهندسة في رتبة ضابط ، ثم ترقى في المناصب حتى رتبة لواء ومنها إلى رتبة فريق ، كما تولى رئاسة

مجلس الطوبخانة.[١٧] تضمنت كتابات شاهد القبر في السطر الثاني والثالث والرابع بعض الألقاب التي تشير إلى الوظائف العسكرية المذكورة التي شغلها وقد جاءت هذه الكتابات على النحو التالي :

قدماى فريقان كرمدان	*من قدامى الفرقاء الكرام*
طوبخانة عامرة مجلس	*المجلس الحربى لدار صناعة المدافع العامرة*
حربية رئسى	*رئيس*

وهو يعنى إنه من قدامى الفرقاء الذين تولوا رئاسة المجلس الحربى لدار صناعة المدافع ، وقد توفي أثناء عمله في هذا المنصب، ولذلك فان نقش أسلحة مثل المدافع والحِراب بهذا الشعار قد يتفق مع وظيفته كرئيس للمجلس الحربى للطوبخانة التي كان يُصنع بها جميع أنواع السلاح .أما عن شكل الكأس الذى يحوي كرة والذى نقش ضمن عناصر هذا الشعار فهو يشير إلى إحدى الخدمات الجليلة التي أداها للدولة العثمانية [١٨]. شكل قرص الشمس والأعلام التي وجدت ايضا فهي من العناصر المستخدمة في شعار الدولة العثمانية وتمثيله لمثل هذه العناصر بجانب الشعار الخاص به فهو يرمز إلى الدولة العثمانية التي خدمها قبل مماتة وخضع تحت إدارتها [١٩] ، فيُذكر أنه ظل محافظا لمدينة بوز ما يقارب ٢٠ سنة.[٢٠]

٢. ***الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية البحرية:***

نُقش على البعض من تراكيب القبور وخصوصا على شواهدها شعارات تعكس الوظيفة البحرية التي شغلها صاحب القبر قبل وفاته ، وكان من أكثر الشعارات والأشكال التي ظهرت منفذة على شواهد القبور ما يلى :

- ***شعار الهِلب او خُطّاف المَركَب*** [٢١].

نقش شعار الهلب او خُطّاف المَركَب اعلى كتابات شاهد قبر تركيبة جمال الدين باشا بحوش مجموعة يحيى أفندي [٢٢] والمؤرخة بسنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠ م ، تضمنت كتابات الشاهد في السطر السادس لقبا يشير إلى الوظيفة البحرية التي كان يتولاها صاحب القبر والتي اتفقت مع شكل الهلب الذى تم نقشة أعلى الشاهد، جاءت صيغة هذا اللقب على النحو التالي :

ترسانة عامرة فريقان كرامندن	*من الفرقاء الكرام بالترسانة العامرة*
جمال الدين	*جمال الدين*

وهو يعنى أنه عمل برتبه فريق بالترسانة البحرية العثمانية العامرة [٢٣]. (لوحة رقم ٦) . ظهر هذا الشعار أيضا منقوشا على شاهد قبر تركيبة أحمد باشا المؤرخة بسنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م بحوش جامع السليمانية بإسطنبول [٢٤] ،حيث يشغل الجزء العلوى من شاهد القبر شكل لهلب أو خطاف مَركَب وقد تدلى من حلقة الخطاف سلسة قصيرة ، وقد تضمنت كتابات الشاهد لقبين بالسطر الثاني والثالث والرابع

يوضحا الوظيفة التي كان يشغلها صاحب القبر في البحرية العثمانية قبل مماتة وقد جاءت على النحو التالي :

عساكر بحرية شاهانية	*العساكر البحرية السلطانية*
مشيران فخامندن اسبق	*المُشير العظيم*
قبودان دريا	*وقائد الأسطول السابق*

وهذان اللقبان يعنيان انه كان مُشيرا للقوات البحرية السلطانية ومن قبل قائدا للأسطول البحري العثماني . [٢٥] (لوحة رقم ٧)

نقش الشعار الذى يمثل الهلب ايضا على الجزء العلوى من شاهد قبر تركيبة يوسف كنعان بك بحوش جامع مصطفي أفندي بحي الاوسكودار بإسطنبول [٢٦] والمؤرخة بسنة ١٣١٨هـ/١٩٠١ م . تضمنت كتابات مضاهى الشاهد الواقع بالجانب الأخر من التركيبة في السطر الثاني لقبا يدل على الوظيفة التي كان يشغلها يوسف بك في البحرية العثمانية وهو لقب : *بحرية قائِمقام* وهو يعنى قائمقام او عقيد في الأسطول البحري العثماني (لوحة رقم ٨) .

- ***شعار مؤلف من جعبة سهام وقوس بسهم*** *:* نقش هذا الشعار أعلى كتابات شاهد قبر تركيبة حسن رضا باشا المؤرخة بسنة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٧م والواقعة بحوش تربة السلطان محمود الثاني (لوحة رقم ٩) . بالبحث في السيرة الذاتية للتعرف على الوظائف التي تقلدها صاحب التركيبة والتي قد يكون لها علاقة بهذا الشكل الوارد على شاهد القبر ، وجدنا أنه تقلد العديد من الوظائف التي يغلب عليها الطابع العسكري، فقد تولى وظيفة سرعسكر وهى تعنى قائد الجيش [٢٧] تسع مرات ما بين سنوات ١٨٤٣:١٨٧٦م ، وكان مشيرا لدار صناعة المدافع ثلاث مرات ما بين سنوات ١٨٥٨:١٨٦٧م، وكان أيضا قائدا للأسطول البحري بين سنوات ١٨٥٣:١٨٥٤م ،كما تولى نظارة البحرية مرتين ما بين سنوات ١٨٧٣:١٨٧٦م، كما كان عضوا في مجلس الأعيان ما بين سنوات ١٨٧٦:١٨٧٧ م وتوفي أثناء عمله بهذا المجلس [٢٨].

على الرغم من الوظائف العديدة التي تقلدها حسن باشا والتي يغلب عليها الطابع العسكري إلا أن شكل القوس وبداخله سهم و إلى جوارهما جعبة سهام قد يكون له علاقة أوثق بوظيفته كقائد للأسطول البحري عن غيرها من الوظائف، حيث كانت أعلام السفن الخاصة بقادة الأسطول البحري دائما ما ينقش عليها شكل القوس والسهم ، ويؤكد ذلك إحدى الوثائق المؤرخة ب ١٤ إبريل لسنة ١٨٠٢ م وقد ورد بها وصف لعلم أحد قادة الأسطول على هذه الصيغة *علم ذو سهم وقوس*، كما يوجد بالمتحف البحري في إسطنبول بقسم الأثار العتيقة ألبوم للأعلام البحرية برقم سجل ٩٨٦ يظهر به ايضا أشكال لأعلام القادة البحريين وقد ظهر نفس الشكل عليها [٢٩].

- ***شعار مؤلف من شراعي وهلب مَركَب ومجموعة من النياشين وقرص الشمس*** *:*نقش هذا الشعار على الجزء العلوى لشاهد قبر تركيبة أحمد بك بمجموعة يحيى أفندي والمؤرخة بسنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤ م . تالف هذا الشعار من شراعي مَركَب يتدلى من أسفلهما مجموعة من النياشين

تحصر فيما بينها شكل هلب مَركَب ، ويشغل هذا الشعار من أعلى شكل قرص الشمس المشع يتخلله منطقة بيضاوية نقش أسفلها شكل شاهد قبر له قمة على هيئة طربوش ومزين بعلم نُقش أعلاه هلال ونجمة خماسية الرؤوس (لوحة رقم ١٠) . تضمنت كتابات شاهد القبر بالسطر الأول لقبين يشيرا إلى الوظائف التي تقلدها صاحب القبر قبل وفاته والتي تتفق مع بعض الأشكال التي نقشت ضمن هذا الشعار، اللقب الأول: *ميرالاى* وهو يعنى قبطان أو رئيس بالبحرية ، واللقب الثاني : *سردار* وهو يعنى قائد البحرية ، فنعتقد أن نفش أشكال مثل شراعي المَركَب والهلب قد اتفق مع هذين اللقبين وقد عبرا أكثر عن عملة بالبحرية العثمانية . أما عن النياشين التي نقشت معلقة بأسفل الشاهد ربما تشير إلى مكافئات أهداها السلطان العثماني له وذلك نظرا لجهوده وخدماته للدولة العثمانية خصوصا أن كتابات شاهد القبر قد مدحت أحمد بك ووصفته بانه من أصحاب الفضل والكمال والنجابة ولم يكن له مثيلا في حسن الخلق. أما عن شكل قرص الشمس المشع فمن المحتمل أنه أراد بنقش مثل هذا الشكل تشبيه نفسه بالسلطان العثماني الذى كان يُرمز إليه في شعار الدولة العثمانية بقرص الشمس .

٣ . الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية الكتابية والتعليمية:

ظهرت بعض الشعارات والأشكال التي كانت لها علاقة وثيقة بمهنة الكتابة والتعليم على تراكيب وشواهد القبور وكان منها ما يلى :

- ***شعار عبارة عن محبرة تحوي قلما :*** نقش هذا الشعار على شاهد قبر تركيبة السيدة دارجيزا بحوش مجموعة يحيى أفندي والتي يعود تاريخها الى سنة ١٢٩٨هـ /١٨٨١ م (لوحة رقم ١١) ،وهو يتألف من شكل لمحبرة اسطوانية الشكل، صغيرة الحجم بداخلها قلم . تضمنت كتابات الشاهد في السطر الثاني والثالث على ألقاب تشير إلى الوظيفة والمكان التي عملت بهما هذه السيدة قبل وفاتها وقد جاءت على النحو التالي :

حرم *سراى همايوندة*	دائرة الحريم بالقصر السلطاني
ايكنجى كاتب	كاتب ثاني

وهو يعنى انها كانت تشغل وظيفة كاتب ثاني بدائرة الحريم بالقصر السلطاني ، فكان تمثيل محبرة هنا يشير إلى توليها وظيفة الكتابة . [٣٠]

- ***شعار يأخذ شكل كتاب مفتوح*** : ظهر هذا الشعار على شاهد قبر تركيبة أحمد توفيق أفندي المؤرخة بسنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٥ م والواقعة بحوش مجموعة يحيى أفندي. (لوحة رقم ١٢) . تضمنت كتابات الشاهد في السطر السادس على لقب يشير إلى الوظيفة التي كان يشغلها والتي لها علاقة بشكل الكتاب وهو لقب : *سر كتاب حضرت شهريار* وهو يعنى رئيس كُتاب الديوان السلطاني الذى كان من مهامه أخذ مسودات الفرمانات التي صدرت من الديوان السلطاني لكتابتها ومراجعة الفرمانات التي كتبت من جانب الكُتاب ووضع إشاراته المعروفة باسم رصد عليها .[٣١] تضمنت كتابات هذا الشاهد أيضا إلى جانب اللقب بعض العبارات بالسطر الثاني تمدح صاحب الشاهد وتشير إلى إتقانه لوظيفته مثل عبارة : *قواعد عربي وفارسيادة بحر* وهى تعنى انه عَالم ومتقن لقواعد اللغة الفارسية والعربية، وربما كان هذا

بسبب عملة في هذه الوظيفة، ولذلك فإن شكل الكتاب المفتوح كان متفقا مع ما كان يشغله أحمد توفيق أفندي من وظيفة متعلقة بالقراءة والكتابة في الدولة العثمانية.

- ***شعار مؤلف من كأس به كرة وكتاب مفتوح ولوح ورقي وطاقم كتابي:*** ظهر هذا الشعار على الجوانب الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية لتركيبة قبر سعد الله باشا المؤرخة بسنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠-١٨٩١م والواقعة بحوش تربة السلطان محمود الثاني. تألف هذا الشعار من عدة عناصر منها كأس به كرة وكتاب مفتوح و لوح ورقى في شكل لفائف وطاقم كتابي عبارة عن قلمين ذي ريشة ومحبرتين ومقص ومجموعة من الآلات الحادة الخاصة بقطع الأقلام وتهذيبها (لوحة رقم ١٣) . بالبحث في السيرة الذاتية لسعد الله باشا نجد أن هذا الشعار قد عكس الحياة الوظيفية التي شغلها قبل مماته والتي كان أغلبها متعلقا بالكتابة والتعليم والترجمة، حيث بعد ان اتم سعد الله باشا تعليمه الأولى عُين في سنة ١٨٥٣م كاتبا في قسم قلم الواردات بخزينة المالية في الدولة العثمانية، وبسبب إلمامه باللغة الفرنسية واتقانه لها التحق في سنة ١٨٥٦م بقسم الترجمة بالباب العالي ، وفي سنة ١٨٦٥م عين عضوا في جمعية الترجمة التي تم تأسيسها بنظارة المعارف العمومية ، وفي سنة ١٨٦٨م عين باش معاون لرئيس المعاونين في دائرة المعارف بمجلس شورى الدولة ،وفي سنة ١٨٦٩م أصبح أحد أعضاء المجلس نفسه، وفي سنة ١٨٧٠م عين رئيس الكُتاب بنفس المجلس ، وخلال هذه الفترة قام بترجمة قانون أصول المحاكمات الجزائية الفرنسي ،في سنة ١٨٧١م عمل مُترجما بالديوان السلطاني وأصبح مسؤولا عن مديرية المطبوعات (الصحافة) التابعة لنظارة الخارجية ، في سنة ١٨٧٣م عين في المجلس الاستشاري للمعارف الذى يهتم بإصلاح النظم التعليمية في جميع المراحل ابتداء من الكُتَّابُ وحتى المدارس العليا ، وعلى هذه الإصلاحات والأصول الجديدة التي اهتم بها واشترك في وضعها فقد افتتح مكتبا للتعليم الابتدائي في جامع نور عثمانية وعُين بعض المتخصصين لإعداد الكتب الدراسية التي تُدرس وفقا للإصلاحات الجديدة ، في سنة ١٨٧٤م عُين للمرة الثانية كمترجم في الديوان السلطاني، كما عُين كذلك في نظارة الدفتر الخاقانى أو دار السجلات [٣٢]، في سنة ١٨٧٦م عُين كناظر للتجارة ، وفي عهد السلطان مراد الخامس ١٨٧٦م قام بوظيفة *باشكاتب المجلس الهمايونى* وهو يعنى رئيس كُتاب المجلس السلطاني ، في سنة ١٨٧٧ م عُين سفيرا في برلين ، وفي سنة ١٨٨٣ م عُين سفيرا في النمسا وظل بها إلى أن توفي في سنة ١٨٩١ م ، كان سعدالله باشا على علم باللغات الفرنسية والفارسية والألمانية كما كان على دراية بعلم العقائد والفقه والآداب الشرقية والغربية .[٣٣]

الأشكال التي تالف منها هذا الشعار قد اتفقت مع الوظائف والخدمات التي أداها للدولة العثمانية ، فشكل الكأس به كرة يشير إلى خدماته للدولة العثمانية أثناء عمله بالمجلس الاستشاري للمعارف وجهوده في الإصلاحات التعليمية عن طريق افتتاح المكاتب والاهتمام بمناهج الكتب الدراسية التي يتم تدريسها. شكل الكتاب المفتوح يشير إلى ثقافته الواسعة التي تمثلت في معرفته أكثر من لغة وإلمامه بعدة علوم في مجالات مختلفة وهو يتفق مع عمله في وظيفة رئيس كُتاب المجلس السلطاني .

شكل اللوح الورقي والطاقم الكتابي فقد اتفقت مع الأعمال الوظيفية التي شغلها والتي كان لها علاقة أكثر بالقلم والكتابة سواء كان عمله في بداية حياته ككاتب ووصوله إلى منصب رئيس كُتاب أو عمله كمترجم ومسئوليته عن مديرية المطبوعات.

ظهر شعار مشابه لهذا الشعار على مضاهى شاهد قبر تركيبة على نصرت بك ابن البكباشى عثمان شهاب الدين الواقعة بحوش جامع السلطان محمد الفاتح بإسطنبول والمؤرخة بسنة ١٣٢٨هـ /١٩١٠ م(لوحة رقم ١٤) . تألف هذا الشعار من شكل كتاب مفتوح أعلاه لوح ورقى يعلوه محبرة بها قلم ذو ريشة، نُقش اسفل هذا الشعار كتابات تألفت من أبيات شعرية كان من بينها عبارة شعرية بالسطر الثالث لها علاقة وثيقة بهذا الشعار المنقوش ونصها : *بتون حيات فصاحت بتون حيات قلم* وهذا يعنى أن صاحب القبر قد اشتهر بالفصاحة والبلاغة وقضى معظم حياته منشغلا بالكتابة ، أما شاهد القبر الواقع على الجانب الاخر من التركيبة فقد خلا من أي شعارات إلا أن كتاباته تضمنت بعض الألقاب التي تشير إلى الوظائف التي عمل بها على نصرت قبل وفاته ، حيث سجل بالسطر الثالث لقب: *قائمقام عسكر* يعنى عقيد او قائمقام بالجيش العثماني وبالسطر الخامس لقب *: لسان وأدبيات معلمي* يعنى معلم أو مدرس اللغة والأدب، حيث نعتقد أنه بعد تقاعده من الجيش عمل مدرسا للغة والأدب.

ولذلك فإن ظهور مثل هذا الشعار المؤلف من محبرة وقلم ولوح ورقى قد اتفق مع حياة على نصرت التي قضاها مع الكتابة واتفق ايضا مع وظيفته التعليمية كمدرس للغة والأدب .

- ***شعار مؤلف من اشكال الأدوات الهندسية مثل البرجل والمثلث وإلى جانبهم شكل كأس به كرة:***

ظهر هذا الشعار منفذا على الجوانب الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية لتركيبة محمد سعيد باشا المؤرخة بسنة ١٣١٣هـ/١٨٩٦ م والواقعة بحوش تربة السلطان محمود الثاني (لوحة رقم ١٥) . تمثيل هذا الشعار بهذا الشكل كان له علاقة وثيقة بالتعليم الذى تلقاه محمد سعيد باشا والوظيفة التي مارسها وذلك وفقا لما ورد في المصادر التاريخية ، فقد تخرج من دار الهندسة البحرية السلطانية وبدأ حياته بالعمل بنفس الدار في وظيفة مساعد معلم يقوم بتدريس علوم الهندسة البحرية والتي كان يتطلب دراستها من الطلاب إحضار بعض الادوات التي ظهر البعض منها منقوشا على جوانب التركيبة مثل المنظار وبرجل وميزان مياه وساعة رصد واوكتان وهو آلة تساعد على تحديد الاتجاه في البحر[٣٤] . أما شكل الكأس التي تحوي كرة قد عبر عن الخدمات الفريدة التي أداها للدولة العثمانية، حيث يرجع إليه الفضل في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩م أثناء كتابة الدستور الخاص بالدولة إلى المادة ١٨ في القانون الأساسي وهى جعل اللغة الرسمية للدولة هي اللغة التركية وجعل معرفتها شرط أساسي لكل شخص يخدم في الدولة [٣٥].

٤. ***الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية الكتابية والبحرية معا :***

وصلنا بعض الشعارات والأشكال التي تعبر عن أكثر من وظيفة قد شغلها الشخص صاحب التركيبة قبل وفاته ومنها ما يلى :

- ***شعار مؤلف من كأس به كرة وكتاب ولفائف ورقية ومنظار وبوصلة وزوج من الأعلام:*** وصلنا هذا الشعار على الجانب الشمالي الشرقي لإحدى التراكيب الواقعة بحوش جامع السليمانية بإسطنبول، والتي تنسب إلى حسين عوني باشا وتؤرخ بسنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٦م . بالبحث في السيرة الذاتية لصاحب التركيبة اتضح لنا أن كل شكل من هذه الاشكال المُمثلة للشعار كان له دلالته الوظيفية المحددة. (لوحة رقم ١٦)

كأس به كرة: تمثيل هذا الشكل يعكس الخدمات والوظائف الفريدة والعديدة التي أداها للدولة العثمانية قبل مماته ، فكان من أهم الوظائف التي شغلها حسين عوني باشا وظيفة *سرعسكر* أي القائد العام للجيش ، أثناء تولية هذه الوظيفة نُسب إلية العديد من الإصلاحات المهمة في الجيش العثماني كان من بينها إنه قام في سنة ١٨٧٠م بتطوير الأسلحة المستخدمة في الجيش العثماني حيث قام باستبدال عدد ٥٠ ألف بندقية من نوع Enfield ve Springfield بأسلحة امريكية حديثة ذي كفاءة وجودة عالية ، وفي سنة ١٨٧٢م قام بتوقيع اتفاقية مع شركة Winchester الأمريكية كان بمقتضاها توريد ٢٠٠ الف بندقية من نوع Martini– Henry tüfeği وأحضر متخصصين من امريكا لتدريب الجيش العثماني على استخدام هذه الأسلحة ، بالإضافة إلى ذلك اهتم حسين عوني باشا بوحدة المدفعية بالجيش العثماني وبدأ بإصلاحها عن طريق إحضار أحدث المدافع من شركات قورب ، كما قام أيضا بإصلاحات في ملابس الجنود المشاة التي اصبحت متشابهة مع ملابس العساكر الأوروبية فكانت عبارة عن جاكيت قصير وبنطلون ضيق ، كما أهتم أيضا بالبحرية وذلك أثناء نظارته لها بحيث أصبحت القوة البحرية للدولة العثمانية في ذلك الوقت تعادل قوة القوات البحرية في اوروبا .[٣٦]

كتاب ولفائف ورقية: تُشير هذه الأشكال إلى عمله كمدرس واهتمامه بتطوير التعليم الحربى ،ففي سنة ١٨٣٧م التحق حسين عوني باشا بمكتب الحربية [٣٧] وتخرج منة في سنة ١٨٤٧م برتبة ملازم ، في سنة ١٨٥٣م عمل كمساعد معلم بمكتب الحربية وعندما رُقى إلى رتبة بيك باشى أي رئيس أورطة أو مجموعة من الجند يتراوح عددها ما بين ٨٠٠– ١٠٠٠جندى[٣٨] ، عُين معلم أول لدروس الفنون والقوانين الحربية بنفس المكتب والذى لم يَكد أن شغل هذه الوظيفة حتى قام ببعض الاصلاحات التعليمية كان منها جعل اللغة التركية هي لغة التعليم في المكاتب الطبية العسكرية، وقام بترجمة كتابين في الفنون العسكرية من اللغات الأخرى إلى اللغة التركية احدهما يسمى معجم المناورة طبعة إسطنبول سنة ١٢٦٧هـ ، والكتاب الثاني اشترك في ترجمته مع De Ovanes في فن الحرب ويسمى طبيعة الجيوش، طبعة إسطنبول سنة ١٢٦٨هـ.[٣٩]

منظار وبوصلة: هذه الأشكال عبرت عن الوظائف البحرية التي شغلها حسين عوني باشا في إحدى فترات حياته ، ففي سنة ١٨٦٩م أثناء ولايته لمدينة آيدن كان يشغل وظيفة ناظر للبحرية العثمانية .[٤٠]

زوج من الأعلام : تمثيل هذه الأعلام قد يرمز إلى الدولة العثمانية التي خدم بها ، ففي سنة ١٨٦٧م عُين كوالي على مدينة كريت ، وفي سنة ١٨٦٩م عُين كوالي على مدينة آيدن.

٥. ***الشعارات والأشكال ذات الدلالة الوظيفية الثقافية والتنويرية:***

وصلنا بعض الشعارات والأشكال التي تحمل الدلالة الوظيفية التنويرية ومنها ما يلى :

- ***شعار يأخذ شكل الشعلة :*** ظهر هذا الشعار على الجوانب الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية لتركيبة قبر عطا الله باشا المؤرخة بسنة١٣١٧هـ/ ١٨٩٩ م والواقعة بحوش تربة السلطان محمود الثاني (لوحة رقم ١٧). تمثيل هذا الشعار نعتقد بأن له دلالة تتعلق بالمكانة التي كان يشغلها صاحب التركيبة في الدولة العثمانية وذلك من خلال الوظائف التي تقلدها ، فنقش هذا الشعار يشير إلى أن عطاالله باشا كان ذو ثقافة وصاحب فكر ورؤية مستنيرة في وضع النظم والقوانين التي ساهمت في تنوير وإضاءة المستقبل للدولة العثمانية [٤١]، وقد يؤيد هذا الرأي ما ورد بكتابات شاهد القبر بالسطر الثاني والثالث والرابع يدل على الوظيفة التي كان يشغلها عطا الله باشا وقد جاءت على النحو التالي :

شوارى دولت ملكية	شورى الدولة الملكية
دائرسى اعضاسندن	من أعضاء مجلس
كواكبى زادة مرحوم	المرحوم النجم الساطع

وهو يعنى أنه شغل وظيفة عضو في مجلس شورى الدولة الذى كان بمثابة هيئة إدارية واستشارية يقوم أعضاءه بوضع النظم والقوانين وبحث الأمور المدنية وحل النزاعات القائمة بين الجهات الإدارية والعدلية بالدولة ، وكذلك النظر في دعاوى الأشخاص ضد الدولة او مع الحكومة ، وتوضيح نصوص القوانين ومراقبة الموظفين العاملين بالدولة [٤٢]، ووصفه بلقب كواكبى زادة أي النجم او الكوكب الساطع دل على مكانته وفكره في هذا المجلس ، فتمثيل مثل هذا الشعار الذى اخذ شكل الشعلة كان بمثابة دلالة على الفكر والرأي والمكانة العالية التي تمتع بها عطاالله باشا من خلال عمله بهذا المجلس خصوصا أن عطاالله باشا على الرغم من توليه العديد من الوظائف في الدولة العثمانية مثل نيابة ولاية صافرون بول وطرابزون وحلب وبغداد ، وكذلك تعيينه كقاضي عسكر للأناضول [٤٣]، إلا أنه لم يفضل إلا ذكر وظيفته كأحد أعضاء مجلس شورى الدولة وسجلها على شاهد قبره ، فهذا يدل على أنه ترك أثرا بارزا من خلال عمله بهذه الوظيفة بالتحديد أكثر مما تركه من خلال عمله بالوظائف الاخرى.

ثانيا :الشعارات والأشكال ذات الدلالة الرمزية :

نقشت بعض الشعارات والأشكال على تراكيب وشواهد القبور كان لكل منها ايضا دلالته الرمزية المجتمعية المختلفة التي تتعلق بحياة الشخص المتوفي ، كان من بين هذه الشعارات والأشكال التي وصلتنا ما يلى :

- ***الخنجر***[٤٤] *:* نقش على بعض تراكيب القبور أشكال لخناجر متشابهة ، تميزت بأن لها طرف مدبب ونصل مقوس أو مستقيم ولها قبضة ذو انتفاخ قليل تنتهى برأس على هيئة مروحة نخيلية ، وينظر الطرف المدبب للخنجر إلى أرجل الشخص المدفون بالقبر .

تمثيل الخنجر على تراكيب القبور يُشير إلى دلالات رمزية عدة من بينها أنه قد يرمز إلى شجاعة الشخص المتوفي وإجادته لاستخدام هذا النوع من الأسلحة [٤٥]، أو أنه يرمز إلى الشهادة

ويعطينا معلومات عن الطريقة التي توفي بها صاحب القبر ، حيث قد يكون قُطع رأسه أو قُتل بالخنجر مما أدى إلى تمثيله على قبره[٤٦]، وقد يكون أيضا رمزا إلى الأصالة والنبل وأن صاحب القبر كان أحد افراد الأسرة الحاكمة أو من النبلاء او ممن هم ذو مكانة عليا في الدولة العثمانية [٤٧]، كما قد يرمز ايضا في بعض الاحيان إلى قصر عمر أو حياة صاحب التركيبة المُمثل عليها ، فبعض التراكيب التي وجد عليها شكل خنجر من القرن ١٦- ١٧ م كانت خاصة بالأطفال صغار السن الذين توفوا اثر مرض مُعدى ، وهو بذلك قد رمز الى قصر اعمارهم وقطع العلاقة بين الروح والبدن[٤٨].

هذه الدلالات الرمزية المتعددة قد تنطبق على بعض التراكيب التي ظهرت عليها أشكال الخناجر والتي تضمنها البحث خصوصا وأن المصادر التاريخية وكذلك ما ورد من نقوش كتابية على هذه التراكيب قد وضح لنا أسباب الوفاة لأصحابها ومنها :

تركيبة قبر عثمان بك الواقعة بحوش جامع مهرماه سلطان بحي الاوسكودار [٤٩] . تنسب هذه التركيبة إلى عثمان بك ابن رستم باشا المتوفي سنة ٩٨٤ هـ/١٥٧٦ م . نُقش على جانب التركيبة الشمالي الشرقي شكل خنجر في غمده وله طرف مدبب ، ونلاحظ أن مقبض الخنجر شُكل على هيئة ورقة نباتية. كتابات شاهد القبر تألفت من سطرين من الأبيات الشعرية تمدح صاحب القبر وتصفه بأنه ذو نسب وتدعو له بدخول الجنة .[٥٠] (لوحة رقم ١٨)

رمزية الخنجر على هذه التركيبة كان له دلالات عدة منها انه رمز إلى نبل وعلو مقام صاحب التركيبة ، فهو عثمان بك ابن رستم باشا الذى شغل منصب الوزير الأعظم [٥١] في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠-١٥٦٦م وزوج ابنته مهرماه سلطان[٥٢]، رمز ايضا الى قصر عمر صاحبها حيث ذُكر في بعض المصادر التاريخية بانه توفي وهو شاب[٥٣]، رمز كذلك الي الشهادة حيث ذُكر في بعض المصادر الاخرى الى موتة شهيدا .[٥٤]

ظهر شكل الخنجر أيضا على تركيبتين بحوش تربة خير الدين باربروس باشا بمنطقة بشكتاش ، أحدهما بدون شاهد قبر والأخرى على مقدمتها يوجد شاهد قبر غير أن كتاباته ممحاة. من خلال الزخارف التي نفذت على هذه التراكيب وقمة الشاهد الذى لا يزال قائما على احدهما فمن المرجح نسبتهما إلى القرن ١٠هـ/١٦م وإلى أشخاص كانوا ذي أهمية ومقام في الدولة العثمانية ، حيث تظهر قمة الشاهد على هيئة عمامة ذات فصوص والمعروفة باسم *ساريك* وهى عمامة غالبا يرتديها من هو في رتبة باشا في العصر العثماني .[٥٥] يظهر على جوانب التراكيب الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية شكل خنجر في غمدة وينتهى مقبض الخنجر بشكل ورقة نباتية (لوحة رقم ١٩،٢٠) . ونظرا لعدم وجود كتابات على التراكيب فنعتقد احتمالية رمزية الخنجر هنا إلى كونه من الأسلحة التي كان يُجيد استعمالها أصحاب هذه التراكيب او إنهم كانوا ذو مكانة مهمة وعالية في الدولة العثمانية وهذا ما يوضحه غطاء الرأس ساريك الذى مثل قمة احد شواهد قبور هذه التراكيب .[٥٦]

- ***سيف ذي الفقار*** :نقش على أحد شواهد القبور شكل للسيف المعروف بذي الفقار والمنسوب إلى سيدنا على رضى الله عنه، وقد تميز هذا السيف بأنه ذو طرفين وله مقبض على شكل رأس تنين . يُعتقد أن

نقش السيف كشكل على شواهد القبور كان رمزا للشجاعة والقوة التي كان يتحلى بها صاحب القبر في حياته [٥٧]، وظهور سيف ذي الفقار في المجتمع العثماني وتنفيذه على شواهد القبور وغيرها من المواد المختلفة مثل الأعلام [٥٨] يرجع إلى رواية لها علاقة بتأسيس طائفة الانكشارية في الجيش العثماني ،حيث يُذكر بأن السلطان أورخان غازي ١٣٢٦-١٣٦٢م بعد اتخاذه القرار بتأسيس هذه الطائفة العسكرية ذهب إلى تكية *حاجى بكتاشى* وطلب من الولي بهذه التكية أن يعطى اسما لهذه الطائفة العسكرية وأن يعطيهم عَلما وأن يدعوا لهم بالخير، فظهرت أعلام خاصة لهذه الطائفة منقوشا عليها شكل سيف ذي الفقار ثم تبع ذلك ظهورها بنفس الشكل علي أعلام السلطان .[٥٩]

وصلنا شكل لسيف ذي الفقار منفذا على ظهر شاهد قبر ملحق بحوش تربة باربروس باشا بمنطقة بشكتاش بإسطنبول ، هذا الشاهد يبدو أنه كان ذو كتابات ولكنها ممحاة الان (لوحة رقم ٢١). نُرجح تأريخ هذا الشاهد إلى القرن١٠هـ - ١٦م حيث ظهر شكل سيف ذو الفقار الممثل على هذا الشاهد على عَلم يعود إلى فتره حكم السلطان سليم الأول ١٥١٢-١٥٢٠م بمتحف طوبقابى سراى[٦٠] ، ونرجح نسبته إلى أحد اشخاص الانكشارية العاملين في الأسطول البحري العثماني ، حيث جرت العادة أن يدفن من هم يعملون في مجال البحرية العثمانية في الأحواش الخاصة بترب البحارين الكبار مثل أحواش جامع قليج على باشا، بيالا باشا وباربروس باشا ولأله مصطفي باشا وبيرى ريس وغيرهم [٦١] وتنفيذ هذا الشكل على شاهد قبره قد حمل الرمزية التي يحملها هذا السيف وهى الشجاعة والقوة .

- ***الوردة - باقة الورد - الوردة المقطوفة من البرعم:*** نقشت بعض الأشكال على شواهد القبور ومضاهاتها بتراكيب القبور الخاصة بالنساء دون غيرهم ، وكان لهذه الاشكال جميعا دلاله رمزية واحدة تمثلت في الإشارة إلى وفاه صاحبة القبر وهي في ريعان الشباب [٦٢] ، وقد أكد هذا الراي ما تضمنته كتابات هذه الشواهد ومضاهاتها التي وضحت أعمارهم الحقيقية عند الوفاة والتي تراوحت ما بين سن الرابعة عشر والسابعة عشر. تنوعت هذه الأشكال ما بين شكل وردة منفردة، او شكل ثلاث ورود بجوار بعضهما البعض مؤلفة عقد صغير مدلى ،أو شكل وردة مقطوفة من برعمها .مثل شاهد قبر تركيبة السيدة رويدا هانم بحوش مجموعة يحيى أفندي والمؤرخة بسنة ١٢٥٢هـ/١٨٦٣ م (لوحة رقم ٢٢)، حيث يظهر أعلى كتابات شاهد القبر شكل بارز لوردة بلدي وقد سجل بكتابات الشاهد في السطر الخامس ما يُشير الى وفاتها وهى في سن الرابعة عشر، وقد جاءت هذه الكتابات على النحو التالي :

خسوف ايردى اون دورت ياشنده	*غاب نورها وهى في سن الرابعة عشر*

ظهرت ايضا باقة الورد على شاهد قبر تركيبة محموره هانم المؤرخة بسنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥ م والواقعة بحوش مجموعة يحيى أفندي. (لوحة رقم ٢٣) ، حيث نقش في الجزء العلوى من شاهد القبر شكل باقة من الورد البلدي ، وقد اشارت كتابات شاهد القبر في السطر الأول والسابع إلى وفاتها وهى في سن التاسعة عشر ، وقد جاءت هذه الكتابات على النحو التالي :

محمورم اون طقوز ياشنده سنج	محموره وهى في سنة التاسعة عشر
بك كينج ياشندة ارتحال دار بقاء	رحلت إلى الدار الأخرة وهى في ريعان الشباب

نقش كذلك بالجزء العلوى من مضاهى شاهد قبر تركيبة السيدة فاطمة شرف ابنة مصطفي فوزى بك وحفيدة عبدالله غالب باشا أحد كبار الوزراء في الدولة العثمانية الواقعة بحوش جامع السليمانية والمؤرخة بسنة ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ م(لوحة ٢٤) ، غصن نباتي يتدلى منه وردة مائلة إلى الأسفل وكأنها قد قطفت من الغصن النباتي. يتضح من كتابات شاهد القبر الذى يقع على الجانب الأخر من التركيبة إلى وفاة السيدة فاطمة شرف وهى في سن السابعة عشر من عمرها حيث ورد بهذه الكتابات في السطر الرابع نصة ما يلى :

اون يدى ياشندة ايكن وفات ايدن	المتوفية وهى في عمر السابعة عشر

- ***وشاح العُرس*** : تميزت بعض شواهد قبور تراكيب النساء بأن قمتها قد غطيت بشكل الوشاح التي ترتديه العروس يوم عُرسها ، وقد يكون هذا الوشاح قصير أو طويل بحيث يبدو متدليا إلى الخلف من شاهد القبر وبطول الشاهد ، فتمثيل مثل هذا الشكل على شواهد القبور يُشير إلى وفاة صاحبة القبر قبل الزواج [٦٣] ، ويؤكد ذلك كتابات هذه الشواهد التي أشارت إلى صغر أعمارهم عندما توفوا . نقش هذا الشكل على شاهد قبر تركيبة كل من محموره هانم و فاطمة شرف هانم (لوحة رقم ٢٣،٢٤).

ثالثا : الشعارات والأشكال ذات الدلالة الدينية :

ظهر على بعض شواهد القبور بالتراكيب أشكال مختلفة مثل أغطية الرؤوس وبعض الزخارف النباتية التي ترمز إلى الاتجاه الديني أو الطريقة الصوفية التي كان ينتمى اليها صاحب القبر قبل مماتة .[٦٤] وربما يرجع ظهور مثل هذه الأشكال على شواهد القبور إلى القبائل التركمانية الأولى في القرن ١٦[٦٥] واستمرت في الظهور حتى القرن ١٩م .[٦٦]

اتسم الأسلوب الذى ظهرت به هذه الأشكال بانة عكس مكانه ودور صاحب القبر في الطريقة الصوفية التي انتمي اليها ، فمثلا إذا كان صاحب القبر من العاملين أو من هم ذو وظيفة أساسية في إحدى التكايا أو الزوايا الخاصة بطريقة صوفية معينة نجد أن قمة شاهد قبره قد أخذت شكل عمامة شيخ الطريقة التي ينتمى اليها، حيث كان هناك عمامة مميزة لكل شيخ حسب طريقته ، أما إذا كان الشخص يمتهن حرفة أخرى بعيدة عن التكايا أو الزوايا ولكنه كان فقط من المُريدين أو المحبين لإحدى الطرق الصوفية نجد أنه نقش على شاهد قبره شكل يدل على مهنته أولا يليه شكل يمثل عمامة شيخ الطريقة التي ينتمى إليها والتي توضح انتمائه لهذه الطريقة.[٦٧] من الأشكال التي وصلت إلينا:

- ***السيكة المولوية*** : السيكة تعنى العمامة في اللغة التركية ، كان يرتدي هذه العمامة كل أعضاء الطريقة المولوية بغض النظر عن رتبتهم ومكانتهم فنسبت اليهم [٦٨] ، صنعت هذه العمامة من اللباد وقد غلب عليها الشكل الدائري[٦٩] وكان أفضل انواعها تلك التي تصنع في مدن بورسه وقونية على أيدى الحرفيين المهرة . حظيت هذه العمامة بمكانه هامة من التقديس والاحترام لدى اصحاب هذه الطريقة حيث كان الدرويش يُقبل أطراف عمامته عند خلعها، كما كانت توضع معه في مدفنة عند موتة ، وكان اشد انواع العقوبات التي تفرض على المنتمين لهذه الطريقة ودراويشها هي منعهم من ارتداء عمامتهم لفترة من الزمن.[٧٠]

وصلنا بعض شواهد القبور بالتراكيب وقد نقش في الجزء العلوى منها اسفل قمة الشاهد مباشرة أشكال للسيكة المولوية ، مثل شاهد قبر تركيبة يعقوب باشا المؤرخة بسنة ١٢٧٨هـ/١٨٦٢م والواقعة بحوش مجموعة يحيى أفندي ، بقراءة كتابات هذا الشاهد يتضح لنا أنه كان من المُريدين والمحبين لهذه الطريقة المولوية فقط وليس من أعضاءها الأساسين حيث لم تُشكل قمة الشاهد على شكل السيكة بل اكتفي فقط بحفرها على الشاهد، كما ورد لقب بالسطر الثالث بكتابات الشاهد يُشير إلى وظيفته الأساسية التي كان يعمل بها وهو لقب: *صو ناظرى* أي ناظر المياه في الدولة العثمانية.(لوحة رقم ٢٥)

ظهر شكل السيكة المولوية على شاهد قبر تركيبة أحمد راشد أفندي المؤرخة بسنة ١٣١٠هـ/١٨٩٣ م ، بحوش تربة السلطان محمود الثاني ، حيث نُقش أسفل قمة الشاهد شكل السيكة المولوية وقد كتب بداخلها: *يا حضرت بير مولانا جلال الدين قدس سرة وتعالى*، وتشير الألقاب الواردة بكتابات شاهد القبر في السطر الثاني والثالث والرابع الى الوظائف التي كان يعمل بها صاحب القبر ، حيث وردت على هذا النحو :

حرم همايون ناظرى	*ناظر الحرم السلطاني*
وبرنجى دائره بلدى	*الدائرة الاولى للبلدية*
مديرى مرحوم أحمد	*المرحوم أحمد مدير*

وهذا يعنى أنه كان يعمل ناظرا في الحرم السلطاني ومدير الدائرة الاولى للبلدية ، فنقش شكل السيكة بهذا الشكل والوظائف التي أشارت اليها كتابات شاهد القبر قد وضحت أن صاحب الشاهد كان من المُحبين فقط لهذه الطريقة وليس من أعضائها .(لوحة رقم ٢٦)

- ***التاج النقشبندى***[٧١]: نقش بالجزء العلوى ببعض شواهد القبور والتي تُنسب من خلال كتاباتها إلى مُريدين ومحبين الطريقة النقشبندية شكل يمثل تاج الطريقة النقشبندية ، وقد اتخذ شكل دائرة مُقسمة إلى أربع اقسام ، هذه الاقسام الأربعة كان لها رمزيتها الخاصة عند أصحاب هذه الطريقة ، فأحدهما يرمز إلى الطريقة النقشبندية ، وأخر يرمز إلى المعرفة ، وأخر يرمز إلى الحقيقة ، والأخير يرمز إلى الحق[٧٢].

ظهر هذا التاج على شاهد قبر تركيبة شريفة ام الخير[٧٣] بحوش مجموعة يحيى أفندي والمؤرخة بسنة ١٣٠٤هـ /١٨٨٧م . يتضح من كتابات شاهد القبر لهذه السيدة إنها وزوجها حافظ حسنى حسن أفندي وأبيها الشيخ إبراهيم المعشوقي كانوا من أتباع ومُريدين الطريقة النقشبندية للشيخ شمس الدين محمد نورى. يظهر التاج النقشبندى وقد نحت نحتا بارزا خفيفا أعلى قمة الشاهد على هيئة دائرة مقسمة إلى أربع أقسام وقد زخرفت بأوراق نباتية (لوحة رقم ٢٧)

- ***التاج السنبلي***[٧٤] : ظهر على بعض شواهد القبور بالتراكيب تاج يأخذ شكل الدائرة المقسمة إلى أربع أقسام ، بداخل هذه الأقسام عدد من الاشرطة أو الخطوط المتقاطعة يقال لها فروع وقد بلغ عددها

اربعين. هذه الفروع ترمز إلى الأربعين ركن أو دعامة التي وضعها السيد عمر الخلوتى مؤسس الطريقة السنبلية.

عُرف التاج السنبلي [٧٥] بهذا الاسم نسبة إلى الطريقة الصوفية السنبلية التي ينسب إليها، وهذا التاج هو نفسة تاج الطريقة الخلوتية التي تعد الطريقة السنبلية إحدى فروعها غير انه يظهر على جانبي التاج السنبلى زخرفة لزهرة السنبل – او زهرة المكحلة – والتي ظهرت كنوع من التخليد لذكرى الولي السنبلى وهو الشيخ يوسف سنان أفندي المتوفي عام ١٥٢٩ م والذى عُرف بسنبل أفندي لولعة الشديد بهذه الزهرة ، وهى زهرة جميلة من فصيلة الزنبقيات تنتشر وتُعرف في إيران وتركيا باسم زهرة السنبل ولها استعمالات طبية في علاج بعض الأمراض ، وقد اتخذت الطريقة السنبلية من زهرته المفضلة شعارا لها، وظهرت إلى جانب التاج الخاص بهذه الطريقة الصوفية. [٧٦]

نقش التاج السنبلي اعلى كتابات شاهد قبر تركيبة أحمد نزهت باشا المؤرخة بسنة ١٣٠٦هـ /١٨٨٨ م والواقعة بحوش مجموعة يحيى أفندي، وقد تضمنت الألقاب الواردة بكتابات هذا الشاهد ما يشير إلى تولية وظيفة القضاء بمكة المكرمة بالإضافة إلى عمله كمفتش سابق للأوقاف. (لوحة رقم ٢٨).

نتائج البحث :

- وضحت الدراسة أن تراكيب وشواهد القبور التي تضمنت نقوش لشعارات وأشكال مختلفة كان أغلبها يقع في مدينة إسطنبول دون غيرها من المدن ، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن مدينة إسطنبول كانت هي المقر الأساسي للسلطان ولكثير من القادة وكبار رجال الدولة طيلة العصر العثماني ، حتى من توفي منهم خارج إسطنبول او من كانت له وظيفة تتعلق بشؤون الدولة خارج إسطنبول عند وفاته يطلب ان يكون مدفنة بمدينة إسطنبول.
- هذه الشعارات والاشكال المختلفة لم تظهر إلا على التراكيب وشواهد القبور الخاصة بكبار القادة والموظفين الذين تمتعوا بمكانة عليا في الدولة العثمانية .
- اتفاق هذه الشعارات والأشكال اتفاقا كليا مع الألقاب التي لقب بها اصحاب التراكيب قبل وفاتهم وجاءت منقوشة على جوانب التراكيب او على شواهد القبور .
- تنوع هذه الشعارات والاشكال من حيث غرضها الوظيفي ودلالتها الرمزية والدينية ، بحيث عبر كل شعار وشكل عن دلالته التي قصدها صاحب التركيبة أو الشاهد وأراد أن يوضحها للزائر.
- وضحت الدراسة اقتصار بعض الاشكال ذات الدلالة الرمزية على النساء دون غيرهم .
- معظم التراكيب التي اشتملت على شعارات وأشكال يرجع تاريخها إلى القرن ١٩ و٢٠ م، وقد يكون سبب ذلك أن أغلب هذه الألقاب التي نقشت على تراكيب القبور وشواهد القبور ظهرت في القرنين ١٩ و٢٠م ، فكان تمثيل مثل هذه الشعارات والأشكال مرتبطا بظهور مثل هذه الألقاب، حيث أن تراكيب وشواهد القبور العائدة لفترة سابقة من هذا التاريخ والتي يظهر عليه شعارات وأشكال كانت قليلة جدا .

ملحق الصور واللوحات:

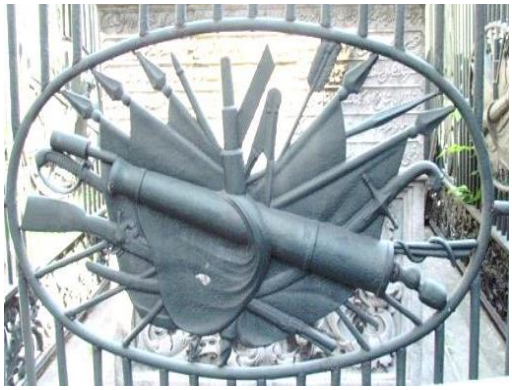

لوحة ١ توضح شعار الأسلحة المجمعة بجوانب تركيبة قبر أحمد فتحي باشا

لوحة ٢ توضح شعار الأسلحة المجمعة بجوانب تركيبة قبر محمد سعيد باشا

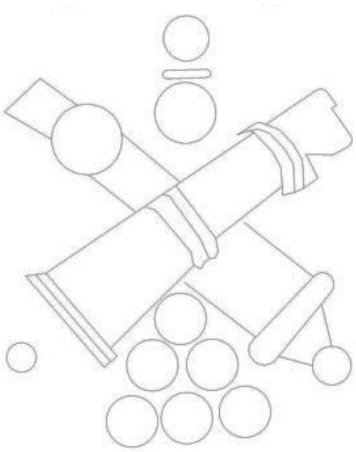

لوحة ٣ توضح شعار المدفعين والقذائف بشاهد قبر تركيبة قبر على رضا أفندي

لوحة ٤ توضح شعار المدفعين والقذائف بشاهد قبر تركيبة مصطفي وصفي باشا

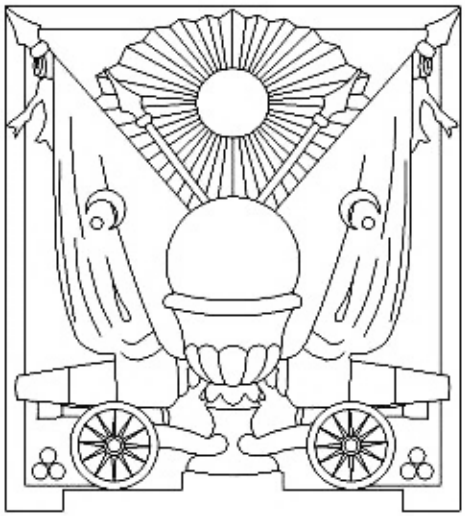

لوحة ٥ توضح شعار المدافع ذو العربات وكأس به كرة وعلمان وحربتان وقرص الشمس بجوانب تركيبة قبر أيوب خالد باشا

لوحة رقم ٦ توضح شعار الهلب او خُطّاف المركب بشاهد قبر تركيبة جمال الدين باشا

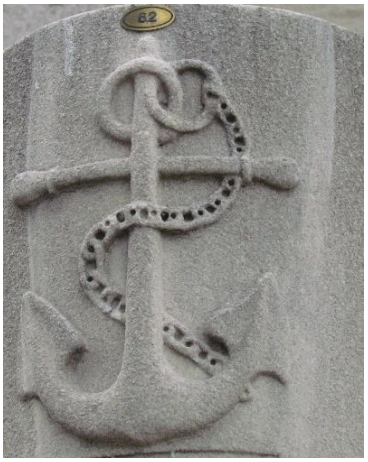

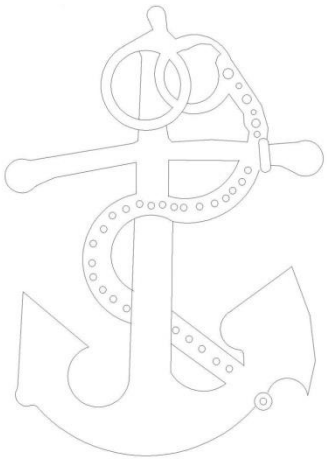

لوحة رقم ٧ توضح شعار الهلب او خُطّاف المركب بشاهد قبر تركيبة أحمد باشا

لوحة ٨ توضح شعار الهلب او خُطّاف المركب بشاهد قبر تركيبة قبر يوسف كنعان بك

لوحة ٩ توضح شعار من جعبة سهام وقوس بسهم بشاهد قبر تركيبة حسن رضا باشا

لوحة ١٠ يوضح شعار من شراعي وهلب مَركَب ومجموعة من النياشين وقرص الشمس بشاهد قبر تركيبة أحمد بك

لوحة ١١ يوضح شعار المحبرة تحوى قلما بشاهد قبر تركيبة السيدة دارجيزا

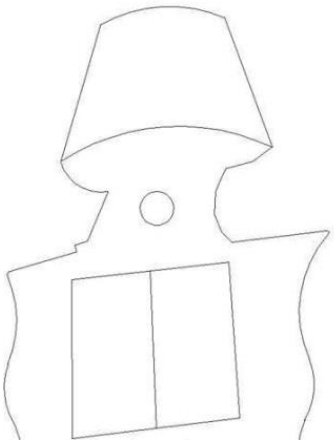

لوحة رقم ١٢ يوضح شعار يأخذ شكل الكتاب المفتوح بشاهد قبر تركيبة أحمد توفيق أفندي

لوحة ١٣ يوضح شعار مؤلف من كأس به كرة وكتاب مفتوح ولوح ورقي وطاقم كتابي بجوانب تركيبة قبر سعد الله باشا

لوحة ١٤ توضح شعار مؤلف من كتاب مفتوح ولوح كتابي ومحبرة بها قلم بمضاهي شاهد قبر تركيبة على نصرت بك

لوحة ١٥ توضح شعار مؤلف من اشكال الأدوات الهندسية مثل البرجل والمثلث وإلى جانبهم شكل كأس به كرة بجوانب تركيبة قبر محمد سعيد باشا

لوحة ١٦ توضح شعار مؤلف من كأس به كرة وكتاب ولفائف ورقية ومنظار وبوصلة وزوج من الأعلام بجوانب تركيبة قبر حسين عوني باشا

.

لوحة ١٧ يوضح شعار يأخذ شكل الشعلة بجوانب تركيبة قبر عطا الله باشا

لوحة ١٨ يوضح شعار يأخذ شكل الخنجر بجوانب بتركيبة قبر عثمان بك

لوحة ١٩ يوضح شعار يأخذ شكل الخنجر بجوانب احد التراكيب بحوش تربة خير الدين باربروس

لوحة ٢٠ يوضح شعار يأخذ شكل الخنجر بجوانب احد التراكيب بحوش تربة خير الدين باربروس

لوحة ٢١ يوضح شعار يأخذ شكل سيف ذو الفقار بظهر احد شواهد القبور بحوش تربة خير الدين باربروس

لوحة ٢٢ يوضح شعار يأخذ شكل الوردة بشاهد قبر تركيبة رويدا هانم

لوحة ٢٣ يوضح شعار يأخذ شكل باقة الورد بشاهد قبر تركيبة محموره هانم

لوحة ٢٤ يوضح شعار يأخذ شكل الوردة المقطوفة ووشاح العرس بشاهد قبر ومضاهى الشاهد بتركيبة قبر فاطمة شرف

لوحة ٢٥ توضح توضح شعار السيكة المولوية بشاهد قبر تركيبة يعقوب باشا

لوحة ٢٦ يوضح توضح شعار السيكة المولوية بشاهد قبر تركيبة أحمد راشد أفندي

لوحة ٢٧ توضح شعار التاج النقشبندى بشاهد قبر تركيبة شريفة ام الخير

لوحة ٢٨ توضح شعار التاج السنبلى بشاهد قبر تركيبة أحمد نزهت باشا

حواشي البحث:

١ نلاحظ أن تراكيب القبور وشواهدها التي ألحقت بالمنشآت الدينية العثمانية خارج مدينة إسطنبول مثل بورصة وأدرنه وغيرها لم تضم الكثير من الشعارات والأشكال.انظر :

Canan Hanoğlu, Erzurum Merkez'de Cami Hazirelerinde Bulanan XVIII.-XIX. YY. Mezar Taşları, Yüksek Lisan Tezi, Atatürk Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sanat Tarihi Anabilim Dalı, Erzurum,٢٠٠٦.

Ayşegül Arslan, Edirne Üç Şerefli camii Haziresi Mezar Taşları, Master Tezi, Gazi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sanat Tarihi Anabilim Dalı, Ankara ٢٠٠٧.

Veysi İnci, ١٨.-١٩.Y.Y. Cizre Mezar Taşları, Yüksek Lisans Tezi, Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sanat Tarihi Anabilim Dalı, Van, ٢٠٠٨.

Emine Baş, Edirne Beylerbeyi Camii Haziresinde Bulanan Mezar Taşları, Yüksek Lisans Tezi, Trakya Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sanat Tarihi Anabilim Dalı, Edirne,٢٠٠٩.

Fatma Bulut, İzmir – Urla Merkezdeki Cami Hazirelerinde Bulanan Osmanlı Dönemi Mezar Taşları, Yüksek Lisan Tezi, Gazi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sanat Tarihi Anabilim Dalı, Ankara,٢٠١٠.

Serab Ozkan, Geç dönem Osmanlı Adana Mezar Taşları, Konya, ٢٠٠٧.

٢ Talha Uğurluel,Osmanlı Mezar Taşlarındaki Estetik,Yağmur Dergisi,Sayı: ٢١ Ekim - Kasım - Aralık ٢٠٠٣,s ٩-١٢

٣ لم تضم قبور طبقات الأسر الفقيرة والوسطى تراكيب رخامية، وإنما كان يُكْتَفي في الغالب بغرس لوح رخامي عند رأس المتوفي مُسجلا عليه الاسم وتاريخ الوفاة.

Edward Raczynski,١٨١٤de İstanbul ve Çanakkale'ye Seyahat, Çeviren Kemal Turan, İstanbul,١٩٨٠,s.٧١

٤ تقع تربة السلطان محمود الثاني بشارع الديوان بإسطنبول وتؤرخ بالقرن ١٩ م ، وقد تألفت هذه التربة من تربة و سبيل وحوش للدفن . انظر :

H.Burcu Özgüven, Mahmud II Türbesi, Sebili, Çeşmesi ve Haziresi Maddesi, İslam Ansiklopedisi, Cilt ٢٧, Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara ٢٠٠٣, s.٣٥٧

٥ بدا الميل إلى الغرب في تحديث الجيش العثماني مُنْذُ سنة ١٧٨٩م عندما اعتلى السلطان سليم الثالث العرش واستمر في عهد السلطان محمود الثاني ١٨٠٨–١٨٣٩م ، وكان من أهم الاصلاحات والتحديثات التي أُلحِقت بالجيش العثماني إلغاء وحدة الانكشارية وتأسيس تشكيل عسكري جديد يسمى عساكر أو جيش المنصورة المحمدي .انظر :

Müge Kılıçkaya, İstanbul Deniz Müzesindeki Osmanlı Dönemi Sancakları, Yüksek Lisan Tezi, Yıldız Teknik Üniversitesi,٢٠٠٧,s.١٩

٦ http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/أمير اللواء

٧ بعد فتح إسطنبول قام السلطان محمد الفاتح بتأسيس دار لصب المدافع عُرف باسم الطوبخانة، وهى تقع في حي يحمل اسمها حاليا في إسطنبول يعُرف بحي الطوبخانة ، وهى تُعد الدار الثانية من نوعها بعد أن كانت الأولى بمدينة أدرنه. لم يقتصر دور هذه الدار على صناعة المدافع بل كانت تُستخدم ايضا كمستودع أو مخزن للبارود والقذائف، وقد تعرضت على فترات مختلفة للإصلاحات، كان اهمها في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠–١٥٦٦م الذى قام بتطوير صناعة المدافع وإنشاء ثكنات عسكرية للمدفعية وتشيد اماكن لتعليم هذه الصناعة. انظر :

Yeni Rehber Ansiklopedisi, "Top ve Topçuluk Maddesi", Cilt ١٩, İhlas Gazetecilik Holding A.Ş,s.٦٠١٨-٦٠١٩; Salim Aydüz, "Tophane Maddesi", İslam Ansiklopedisi, Cilt ٤١, Türkiye Diyanet Vakfı, İstanbul,٢٠١٢,s.٢٥٣

كان يتولى إدارة الطوبخانة شخص يلقب بـ رئيس الطوبجية وهو يعنى رئيس المدفعية ، وكان هو المدير المسؤول عن إدارة الطوبخانة ، يليه شخص يلقب بـ دوكمجو باشى وهو يعنى رئيس صبابين المدافع أو رئيس وحدة صب المدافع، حيث كان هو المسؤول الأول عن جميع أعمال الصب وأنشطته المتعلقة بالمدافع، وكان يعاونه في ذلك موظفون آخرون أمثال الحداد والنجار والبناء والمجلد والحفار وغيرهم، وكان هناك موظف آخر يلقب بـ ناظر الطوبخانة تمثلت مهامه في القيام بتنظيم جميع الأعمال الإدارية الخاصة بالمراسم التي كان يحضرها السلطان وكبار رجال الدولة في الطوبخانة، وكذلك توصيل هذه المدافع التي تم صناعتها إلى الأماكن المطلوبة . انظر:

Salim Aydüz, "Tophane ", s.٢٥٥

أحمد تيمور باشا ، رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ٢٠١٢ ، ص ٢٥

[٨] Nazım Poroy,İstanbul'da Gömülü Paşalar, İstanbul Belediye Matabası,١٩٤٧,s.٦٤-٦٥

في نهاية القرن ١٨م حلت وظيفة مشير الطوبخانة محل وظيفة رئيس الطوبجية او رئيس المدفعية أثناء الإصلاحات التي حلت بالجيش العثماني، وأصبحت كل امور وشؤون الطوبخانة عائدة إليه مثل تأمين المواد الخام اللازمة، وإدارة شؤون وحدات السلاح ودور الصناعة والمخازن والعمال ، وكان الذى يحمل هذه الرتبة يعتبر عضوا في مجلس الوكلاء أو مجلس الوزراء. انظر:

Tülin Çoruhlu, "Osmanlı Ateşli Silahları", Osmanlı ١١, Kültür Ve Sanat, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,١٩٩٩,s.٢٥٣

[٩]Salim Aydüz,"Tophane", s.٢٥٤

[١٠]Necdet Sakaoğlu, "Fethi Ahmed Paşa Maddesi", Dünden Bugüne İstanbul Ansiklopedisi, Cilt ٣, Ana Basım AŞ, İstanbul ١٩٩٤,s.٢٩٨-٢٩٩; wikipidia/Ahmed Fethi Paşa - Vikipedi n.html.

[١١] يرجع سبب إنشاء دار الهندسة البحرية إلى الحرب العثمانية الروسية ما بين سنوات ١٧٦٨–١٧٧٨ م وهزيمة الأسطول البحري العثماني من ِ قبل الأسطول الروسي ودخوله إلى البحر الأبيض وبحر ايجه ، فأراد قائد البحرية آنذاك غازي حسن باشا أن يؤسس اسطول بحرى قوى على أسلوب علمي حديث يلبى احتياجات الدولة ، فاراد فتح مدرسة بحرية وقدم نصيحته هذه إلى السلطان عبد الحميد الأول الذى استجاب لطلبة وتم البدء في العمل من أجل إنشاء هذه المدرسة وتم افتتاحها في ١٨ اكتوبر سنة ١٧٧٥م في مدينة إسطنبول، وكان الطلاب يدرسون مواد دراسية تُجلب كُتبها من أوروبا لها علاقة بالموضوعات العلمية وموضوعات صناعة السفن مثل علم الحساب والهندسة والجبر والرسم والمكينة وعلوم الطبيعة والمثلثات وعلوم البحار واستخدام السفن ،وكانت هذه الدروس تُطبق عمليا على سفينة تجريبية بالمدرسة. انظر:

Cahit Yalçın Bilim, "Osmanlılar 'da Eğitimin Çağdaşlaşması Askeri Okullar", Osmanlı ٥, Toplum, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,١٩٩٩,s.٢٣٧-٢٣٨; M.Emin Yolalıcı, "XIX. Yüzyıl ve Sonrası Osmanlı Devletinde Eğitim ve Öğretim Kurumları", Osmanlı ٥, Toplum, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,١٩٩٩,s.٢٨٢; Mustafa Kaçar, "Osmanlı İmparatorluğu'nda Mühendishanelerin Kuruluşu ", Osmanlı ٨, Bilim, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,١٩٩٩,s.٦٨١; Kâzım Çeçen, "Hendese-i Mülkiye Mektebi Maddesi ",İslam Ansiklopedisi, Cilt ١٧,Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara, ١٩٩٩, s.٢٠٨-٢٠٩

[١٢] Davut Erkan, "Said Paşa Eğinli Maddesi ",İslam Ansiklopedisi, Cilt ٣٥, Türkiye Diyanet Vakfı, İstanbul, ٢٠٠٨, s. ٥٧٤-٥٧٥; Sinan Kuneralp, Son Dönem Osmanlı Erkan Ve Ricali ١٨٣٩-١٩٢٢, İstanbul,١٩٩٩,s.١٠٣

[١٣]كان أول عهد للعثمانيين باستخدام المدفع هو عهد السلطان مراد الأول ١٣٥٩–١٣٨٩ م في حربه في كوسوفو ، كما كانت من ضمن تجهيزات جيش السلطان بايزيد ١٣٨٩– ١٤٠٢ م في حصاره لـ نيغ بولو Niğbolu ، وقد تنوعت المواد مختلفة التي صُنعت منها المدافع ما بين البرونز والحديد والنحاس وكانت تصب في قوالب معدنية وكان يتم نقلها بواسطة الجمال إذا كانت من النوع الخفيف ، أما إذا كانت من النوع الثقيل فكان يتم نقلها بواسطة العربات ، وقد استخدم العثمانيين مدافع وقذائف ذات أبعاد مختلفة ومتنوعه الاسماء مثل شيقاء ، برناكى ، باجالوشكا ، ظربزان ،هاووى ، قولونبورنا ،هاون وباليامز ، وقد سميت هذه المدافع بهذه الأسماء وفقا لقطرها وثقل القذيفة التي تدفعها .انظر :

Yeni Rehber Ansiklopedisi, "Top ve Topçuluk Maddesi" Cilt ١٩,s.٦٠١٨ ; Abdülkadir Özcan, "Osmanlı Askeri Teşkilatı ", Osmanlı Devleti Ve Medeniyeti Tarihi, Cilt ١, Editör: Ekmeleddin İhsanoğlu, İstanbul,١٩٩٤,s.٣٤٦.

[١٤]صنعت قذائف المدافع من مواد صلبة وقوية ، ويرجع أول استخدام لقذائف المدافع إلى سنة ١٣٠٠ م ، حيث كانت تصنع من الأحجار واستمر استخدامها بهذا الشكل حتى سنة ١٥٢٠ م ، حيث بعد هذا التاريخ بدأت تصنع من مواد اخرى مثل الحديد . انظر :

Yeni Rehber Ansiklopedisi, "Mermi Maddesi","Top ve Topçuluk Maddesi", Cilt ١٤,s.٤١٧٤

[١٥]Osmanlı Tarihi Ansiklopedisi, "Alay Maddesi", Cilt ١,İhlâs Matbaacılık, Gazetecilik ve Sağlık Hizmetleri A.Ş.

[١٦] كان هناك وحدة بالجيش العثماني تسمى Top Arabacı وهى تعني سائقي عربات المدافع ، تم تأسيس هذه الوحدة في نهاية القرن ١٥م وكان يرأسها شخص يلقب بـ Arabacı başı أي رئيس وحدة العربات. انقسمت هذه الوحدة من حيث الوظيفة التي تؤديها إلى قسمين الأول: هو المسؤول عن صناعة العربات التي تنقل المدافع الكبيرة الحجم والتي كانت تُصنع في الطوبخانة ، والثاني : هو المسؤول عن نقل هذه المدافع ، وقد ارتبط وجود مثل هذه العربات والقائمين على تشغيلها بالأماكن التي كان يتواجد بها المدفعية ، أما عن الخيول والبغال التي تجرها كانت تؤخذ من إسطبل في منطقة تسمى أهير قابى بإسطنبول. انظر :

Abdülkadir Özcan, "Osmanlı Askeri Teşkilatı", s.٣٤٨،٥٥٢

[١٧] Mustafa Bulut,Sultan II.Mahmut Türbesi Haziresi,Doktora Tezi, Mermara Üniversitesi, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü,Türk Sanat AnabilimDalı,İstanbul,٢٠١٢,s.٣٠٣

[١٨] لم نستطيع الوصول إلى معرفة ما هي الخدمة الفريدة والجليلة التي أداها هذا الشخص للدولة العثمانية .

[١٩]Mahmut Enes Sosyal,"Tarihsel Süreçte Bayrak ve Sancaklarımız", A. Ü. Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi Cilt٤٢, Erzurum, ٢٠١٠,s.٢٣٨.

[٢٠]Mehmed Süreyyâ, Sicill-i Osmani Yahud Tezkire-i Meşâhir-i Osmâniyye, Cilt ٢, Tarih Vakfı Yurt Yayınları ٣٠, İstanbul, ١٩٩٦, s. ٥٠٢

[٢١] نلاحظ أن تراكيب قبور الأشخاص الذين عملوا بالبحرية العثمانية وجُدت بكثرة في مدينة إسطنبول ، وكانت أكثر الأماكن التي كثرت بها هي أحواش ترب البحارين الكبار مثل أحواش جامع قليج على باشا، وبيالا باشا وباربروس ولآلة مصطفي باشا وبيري ريس ، وأحواش الترب السلطانية مثل تربة السلطان محمود الثاني و تربة مهرماه سلطان ، وأحواش الجوامع الكبيرة مثل حوش جامع أيوب سلطان وفاتح وجامع مركز افندي.

Tülin Çoruhlu, "Yaşar Çoruhlu, İstanbul'da Bulanan Gemici /Denizci Mezar taşlarına Dair Bir Değerlendirme",EyüpSultan Sempozyum IV, İstanbul,٢٠٠٠,s.٧٧-٧٨.

[٢٢]تقع هذه المجموعة بحي بشكتاش بإسطنبول وهى تتألف من تربة وتكية ومكتبة ومدرسة وجشمة وتؤرخ بالقرن ١٦ م.

[٢٣]يرجع إنشاء أول ترسانة بحرية في العصر العثماني إلى عهد السلطان يلدريم بايزيد في سنة ١٣٩٠م في مكان الترسانة البحرية البيزنطية في منطقة جاليبول التابعة حاليا لمدينة جناق قلعة ، وكان يطلق علية آنذاك اسم ليمان وهى كلمة تركية تعنى ميناء. انظر

İdris Bostan, "Tersane Maddesi", İslam Ansiklopedisi, Cilt ٤٠, Türkiye Diyanet Vakfı, İstanbul,٢٠١١,s.٥١٣; Ali İhsan Gencer, "Osmanlı Türklerinde Denizcilik", Osmanlı ٦, Teşkilat, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,١٩٩٩,s.٥٧٨

[٢٤]يرجع تاريخ جامع السليمانية إلى سنة ١٥٥٠–١٥٥٧م

[٢٥] قبودان دريا لقب تركى يعنى قائد الأسطول ، اطلق هذا اللقب على الشخص الذى يتولى أمور الأسطول العثماني وغيره من الأمور البحرية مثل النظر في الأمور المالية والعسكرية والإدارية للترسانة البحرية ، وكان يساعده في ذلك ثلاث موظفين أخرين الأول يُلقب بـ قبودان، والثانى كورامیرال ،والثالث ريالة وهى كلها ألقاب تعنى نواب قبطان دريا في الأمور البحرية ، وقد ظل هذا اللقب مستخدما إلى أن تم إلغائه سنة ١٨٦٧م بعد تأسيس نظارة البحرية حيث حل لقب ناظر البحرية محل لقب قبودان دريا. انظر :

Osmanlı Tarihi Ansiklopedisi, "Bahriye Teşkilatı Maddesi ", Cilt ١; Levent Düzü,"Osmanlı Bahriye Teşkilatinde Reform Çabaları (١٨٧٦-١٩٢٢) ",Akademik Bakış,١.cilt ,Sayı ٥,Kış ٢٠٠٩,s.٢;Ahmet Mumcu, "Divan Hümayun Maddesi", İslam Ansiklopedisi, Cilt ٩,Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara,١٩٩٤,s٤٣١

[٢٦] يرجع تاريخ إنشاء هذا الجامع إلى سنة ١٦٤٥م ، وتم تجديده في سنة ١٨٨٦ م .

[٢٧]بعد إلغاء السلطان محمود الثاني منصب رئيس الانكشارية أحدث منصب بديل له وأطلق على شاغلة اسم سرعسكر، وهو مصطلح تاريخي عثماني استخدم في العهود السابقة وكان يمنح لقادة الجيش معناه رئيس العسكر أو القائد العام ، وكان شاغل هذا المنصب في عهد السلطان محمود الثاني يجمع اختصاصات وزير الحربية والقائد العام للجيش ، بالإضافة إلى اختصاص اخر وهو مسؤولية الحفاظ على الأمن وواجبات الشرطة في العاصمة .أنظر :

عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، الجزء الاول ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٨٠، ص ٥٥٢ .

[٢٨]Sinan Kuneralp, Son Dönem Osmanlı Erkan ve Ricali ١٨٣٩-١٩٢٢, İstanbul,١٩٩٩,s.٧٧;wikipidia/Hasan Rıza Paşa - Vikipedi.htm

[٢٩] Müge Kılıçkaya, İstanbul, s.٣٨

[٣٠] كان من عادة الخطاطين أن يضعوا شكل المحبرة على شواهد قبورهم او على بعض المنشئات التي تنسب اليهم ، فهناك جامع ينسب إلى شخص يُدعى محمود الدفتردار يقع في نفس الحى الذى يحمل اسمة حى الدفتردار بإسطنبول ، كان على قمة منارة هذا الجامع محبرة وبداخلها علم على شكل قلم ، ولكن مع الأسف قد سقط القلم في سنة ١٦٧٧ م نتيجة أحد الزلازل وظلت المحبرة إلى وقت قريب قائمة في مكانها إلا إنها الان غير موجودة. انظر:

M.Uğur Derman, "Hokka Maddesi", İslam Ansiklopedisi, Cilt ١٨, Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara,١٩٩٨,s.٢١٨

[٣١]Recep Ahıshalı, "Divan-I Hümayün Teşkilatı", Osmanlı ٦, Teşkilat, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,١٩٩٩,s.٣١

[٣٢]الدفترخانة أو الدفتر الخاقانى يقصد به دار السجلات ، وقد انقسمت في الدولة العثمانية إلى ثلاثة اقسام: القسم الأول يطلق علية إجمال وتحفظ فيه الوثائق التي توضح توضيحا دقيقا حدود كل ولاية من ولايات الدولة وأقسامها ، القسم الثاني يطلق علية اسم مفصل أي السجل المفصل وتحفظ فيه وثائق ومستندات تتعلق بالملكيات الخاصة وهى تقابل في الوقت الحاضر مصلحة الشهر العقاري ، أما القسم الثالث فيسمى روزنامة وهى تختص بتسجيل التغييرات التي تطرأ على عمليات نقل الإقطاعات من شخص إلى اخر . انظر:

عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية ، ص ٣٨٦

Ferid Develioğlu, Osmanlıca Sözlüğü,defter-i Hâkanî Maddesi, s.٢١٣

[٣٣]Ali Akyıldız,"Sadullah Paşa Maddesi" ,İslam Ansiklopedisi, Cilt ٣٥, Türkiye Diyanet Vakfı, İstanbul ٢٠٠٨,s. ٤٣٢-٤٣٣; Sinan Kuneralp, Son Dönem, s.١١٩

[٣٤] Mustafa Kaçar, "Osmanlı İmparatorluğu'nda Mühendishanelerin Kuruluşu", Osmanlı ٨, Bilim, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,١٩٩٩,s.٦٨١.

[٣٥]Mustafa Bulut, Sultan II. Mahmut, s.٢٩٩; Sinan Kuneralp, Son Dönem, s.١٠٣.

[٣٦]Ali İhsan Gencer, "Hüseyin Avni Paşa Maddesi", İslam Ansiklopedisi, Cilt ١٨,Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara,١٩٩٨,s.٥٢٦

[٣٧]هو مكتب عسكري خُصص لتخريج الضباط والعساكر تم إنشاءه في سنة ١٨٣١م في عهد السلطان محمود الثاني بعد إلغاء وحدة الانكشارية، وكان يشغل هذا المكتب الثكنات العسكرية الموجودة في منطقة شاهزادة باشى ، وكان يَقبل الطلاب الذين هم دون سن ١٥ سنة لتعليمهم ، وكان يُدرس بهذا المكتب علوم مثل الهندسة والفيزياء والفلك و العلوم العسكرية ، وعلوم الاستحكامات أو الهندسة الحربية ، بالإضافة إلى دروس اللغة الفرنسية والعربية والفارسية . انظر :

Abdülkadir Özcan,"Harbiye Maddesi", İslam Ansiklopedisi, Cilt ١٦, Türkiye Diyanet Vakfı, ١٩٩٨,Ankara, s. ١١٥-١١٦

[٣٨]أحمد تيمور باشا ،رسالة لغوية ، ص ٢٥

[٣٩]Ali İhsan Gencer, "Hüseyin Avni", s.٥٢٦-٥٢٧;Sinan Kuneralp, Son Dönem, s. ٧٩

[٤٠]Ali İhsan Gencer, "Hüseyin Avni", s.٥٢٦

[٤١]ArzuÖrnek, Sedat Veyis, Anadolu Folklorunda Ölüm, Ankara, ١٩٧١, s. ٧١

[٤٢]Ali Akyıldız, "Şura-yı Devlet Maddesi", İslam Ansiklopedisi, Cilt ٣٩,Türkiye Diyanet Vakfı, İstanbul ٢٠١٠,s.٢٣٦-٢٣٨

[٤٣]Mustafa Bulut, Sultan II. Mahmut, s. ٣٣٦

[٤٤]هو أحد الأسلحة التي شاع استخدامها بين الأتراك وكانت تُحمل وهى موضوعة في غمدها أسفل الحزام الموجود على الخصر ، وقد حملها في العصر العثماني كل من الشباب صغار السن والبالغين وكذلك النساء ، حيث كان حمل الخنجر شيئا طبيعيا ومنتشرا خصوصا الخناجر التي زخرفت بمواد غالية من الفضة والياقوت.

Tülin Çoruhlu, "Eyüp Sultan Ve Çevresindeki Hazirelerde Bulanan Hançerli Lahitler ve Taş Sandukalar", ١.Eyüb Sultan Sempozyumu, İstanbul,١٩٩٧,s. ٤٤

[٤٥]Mehmet Fatih Pullu, Savur'daki Mezar Taşları, Yüksek Lisan Tezi, Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Van, ٢٠١٠, s.٨٢

[٤٦]Muhammet Arslan,Nacide Uysal, "Adıyaman Besni İlçesi İnceraplar Köyü 'ündeki Mezar Taşları", Atatürk Üniversitesi Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi, S.XXV, Erzurum, ٢٠١٠, s.٤٤

حيث ظهر هذا الشكل بهذه الدلالة الرمزية على شواهد قبور مبكرة ببلاد الأناضول مثل شاهد قبر في ولاية أرضروم مؤرخ بسنة ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٦ م ويعود إلى فخر الدين ابن محمد شاة ، سجل على هذا الشاهد بخط الثلث النص التالي (اللهم ارحم ساكن هذا القبر السعيد الشهيد الغازي المقتول فخر الدين ابن محمد شاة سنه ٧٣٦ هـ) . يعتبر هذا الشاهد من الشواهد المبكرة في بلاد الأناضول الذى يحمل هذا الشكل ، فمن المحتمل من خلال الكلمات التي سجلت على هذا الشاهد بأن صاحب القبر مات مقتولا بأحد الآلات مثل الخنجر .

Yunus Berkli, "Mezar Taşlarında Görülen Kılıç, Hançer, Ok, Yay ve Bayrak Motiflerinin Sembolik Anlamları" Ekev Akademi Dergisi, Yıl ١١,Sayı ٣١, Bahar ٢٠٠٧,s.٥

وقد يؤيد هدة الدلالة الرمزية أيضا ما صور في المجلد الثاني بمخطوط هرنامه لسيد لقمان المؤرخ بسنه ١٥٢٤ م والمعروض بمتحف طوبقابى ، حيث يوجد به صور تمثل جنازة الشاة زادة مصطفي ابن السلطان سليمان القانوني ويظهر نعش الأمير المتوفي وقد غُطى بقفطان من اللون الاحمر وعند الخصر تماما مثلما يوجد على تراكيب القبور في إسطنبول شكل خنجر ، وتذكر المصادر التاريخية بأن شاة زادة مصطفي قُتل في بورصة سنة ١٥٥٣م ، فوجود مثل هذه الشكل يدل على أن الشهادة والموت لم يكن طبيعيا.

Yunus Berkli," Mezar ",s.٩-١٠

[٤٧]Yunus Berkli," Mezar ",s.٨

[٤٨]Lütfi Şeyban, Osmanlı Dönemi Taraklı Mezar Taşları ve Kitabeleri, Sakarya Büyükşehir Belediyesi Kültür Yayınları, Adapazarı ٢٠٠٧,s.١٥١

[٤٩]Bekir Yılmazörnek, Üsküdar Mihrimah Sultan Külliyesi, Yüksek Lisan Tezi, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul Araştırmaları Anabilim Dalı, İstanbul, ٢٠١٠.

[٥٠] عن كتابات هذا الشاهد انظر :

Bekir Yılmazörnek, Üsküdar Mihrimah Sultan, s.٦١

[٥١]لقب يطلق للموظف الذى يرأس جميع الوحدات الإدارية بالدولة العثمانية . انظر :
Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarihi Deyimleri ve terimleri, Sözlüğü, Cilt ٣,Millî Eğitim Basımevi, İstanbul,١٩٧١, s.٨١

[٥٢]Erhan Afyoncu, "Rüstem Paşa Maddesi", İslam Ansiklopedisi,Cilt ٣٥, Türkiye Diyanet Vakfı, İstanbul, ٢٠٠٨,s.٢٨٨-٢٩٠

[٥٣]Mehmet Mermi Haskan, "Mihrimah Sultan Cami Türbesi", Yüzyıllar Boyunca Üsküdar,٢. Cilt, Üsküdar Araştırmaları Merkezi, Yayın No:٢, ٢٠٠١,s.٥٠٩

[٥٤]Mehmet Mermi Haskan, "Osman Bey Türbesi", Yüzyıllar Boyunca Üsküdar,٢. Cilt, Üsküdar Araştırmaları Merkezi, Yayın No:٢, ٢٠٠١,s.٦٠٣

[٥٥] Halit Çal, "İstanbul Eyüp'teki Erkek Mezar taşlarında Başlıklar", Eyüp Sultan Sempozyumu III,١٩٩٩, s.٢٠٦,şekil ٩,٩

[٥٦] خصوصا أن اصحاب تراكيب القبور التي الحقت بمدفن أحد البحارة الكبار مثل مدفن خيرالدين باربروس كان هم الأخرون ذو مكانة في الأسطول البحري .

[٥٧]رمز السيف إلى الشجاعة والقوة لدى الاتراك على مدار التاريخ ، كما رمز أيضا إلى الحق والدين ، فعند تولى احد السلاطين الحكم كانت تقام مراسم تقليد السيف ويتم حلف يمين السلطنة ، وذلك لأنه كان يُعتقد ان السيف هو وسيلة لتحقيق امر الله ونشر العدل في الأرض . أما عن السيف مزدوج الطرفين او سيف ذو الفقار فوفقا للمعتقدات الإسلامية يُعتقد إنه أنزل من السماء لسيدنا محمد في غزوة بدر، ووفقا لوصية سيدنا محمد فإن خاتمه وسائر اسلحته التي كان يستخدمها تُنقل لسيدنا على ابن ابى طالب، وقد ظل سيف ذو الفقار يحمل أهمية معنوية لدى الأشخاص اصحاب الثقافات المختلفة وكان من بينهم العثمانيون الذى حظي عندهم بأهمية خاصة على مدى العصور .انظر :

Müge Kılıçkaya, İstanbul, s.٤١

[٥٨]حيث ظهر شكل سيف ذي الفقار على الأعلام البحرية الخاصة بـ الميرالات وهم كبار أمراء البحر في الأسطول العثماني ، كما استخدم أيضا على الاختام الخاصة بكبار الباشوات في العصر العثماني حيث كان يُعتقد بأن له دلالات سحرية . انظر :

Müge Kılıçkaya, İstanbul, s.٤١

[٥٩]Müge Kılıçkaya, İstanbul, s.٤٢

[٦٠] Elif Şahintürk,١٦.Yüzyıl Osmanlı Minyatürlerinde Bayrak Üzerine Bir Araştırma, Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Türk Sanatı Anabilim Dalı, İstanbul,٢٠١١,s.٢٨٨,resim ١٧٥

[٦١]Tülin Çoruhlu, Yaşar Çoruhlu, "İstanbul'da Bulanan Gemici", s.٧٧-٧٨

[٦٢] Talha Uğurluel, "Osmanlı Mezar Taşlarının Dili", Sızıntı Dergi, Temmuz ٢٠٠٣, Sayı: ٢٩٤,s.١٧

[٦٣] Talha Uğurluel, "Osmanlı Mezar Taşlarının Dili" ,s.١٨

[٦٤]Talha Uğurluel,Osmanlı Mezar Taşlarındaki Estetik ,s ٩-١٢

[٦٥] هانس بيتر لوكير،"شواهد قبور الدراويش"تكايا الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير رايموند ليفشير ، ترجمة عبلة عودة ، مراجعة أحمد خريس ، هيئة ابو ظبى للثقافة والتراث كلمة ، الطبعة الأولى ٢٠١١، ص ٣٤٢

[٦٦] حيث هناك اعتقاد سائد بان أتباع كل طريقة صوفية سيلتقون يوم القيامة تحت راية وليهم وشيخهم الأول ، ثم يجتمع كل الصوفيين من كل الطرق تحت راية النبي محمد قبل المثول امام الخالق ، وتظهر هذه العلاقة الوثيقة بين الأولياء وأتباعهم بوضوح في الأدبيات الصوفية من فلسفة التصوف والأدب الصوفي والفنون المرئية وخصوصا في سير الأولياء التي تتلى في التكايا كجزء من طقوس الدراويش ، ويدور موضوعها الأساسي حول كرامات الأولياء وقربهم من الله والقوة الخارقة التي يستمدونها منة لتحقيق المعجزات والبركات التي ينعمون بها على أتباعهم .انظر :

محمد بهاء تانمان ،"مقامات لتقديس الأولياء" ، تكايا الدراويش الصوفية، ص ١٧١–١٧٢.

[٦٧]Talha Uğurluel,"Osmanlı Mezar Taşlarındaki Estetik",s ٩-١٢

تراوح عدد التكايا خلال الفترة من ما بين ١٨٢٠:١٩٢٠م في إسطنبول إلى ٣٠٠ تكية ، وكان عدد الدراويش المقيمين بهذه التكايا عام ١٨٧٠م ١٪ من عدد سكان إسطنبول الرجال ، أما عدد المريدين والمحبين فليس هناك إحصائيات اكيدة تحدد العدد ، ولكن مع دخول الحرب العالمية الأولى أكد المراقبون أن عدد المحبين والمريدين في إسطنبول قد وصل تقريبا إلى ٦٠ الفا ، وهذا يعنى أن واحدا من كل اربعة من الرجال المسلمين في إسطنبول كان له علاقة بإحدى التكايا . انظر :

كلاوس كريسر ،"عيش الدراويش" ،تكايا الدراويش الصوفية ، ص ٧٤–٧٥ .

[٦٨]هانس بيتر لوكير،"شواهد " ، تكايا الدراويش الصوفية ، ص ٣٤٣.

[٦٩]Talha Uğurluel,Osmanlı Mezar Taşlarındaki Estetik,s.٩-١٢

[٧٠] نورهان اتاسى ،"ثياب " ، تكايا الدراويش الصوفية، ص ٣٢٣

[٧١] يمثل هذا التاج عمامة الشيوخ الذين ينتمون إلى الطريقة النقشبندية المنسوبة إلى بهاء الدين نقشبند المتوفي في عام ١٣٨٩ م ، وتُعد هذه الطريقة من اكثر الطرق الصوفية انتشارا في تركيا ولا تنافسها إلا الطريقة القادرية ، وقد عُرفت دائما بالتصاقها بالشريعة الإسلامية ومحافظتها على رصانة طقوسها وتأكيدها على هويتها الإسلامية السنية . انظر:

حامد الغار ، "طقوس العبادة لدى الطريقة النقشبندية الخالدية في تركيا العثمانية" ، تكايا الدراويش الصوفية ،ص ٢٥٧

[٧٢] Semih Ceyhan,"Taç Maddesi", İslam Ansiklopedisi ,Cilt ٣٩, Türkiye Diyanet Vakfı, İstanbul ٢٠١٠, s.٣٦٤

[٧٣] لم يقتصر هذا الأمر على شواهد قبور الرجال ، بل كان يظهر أيضا على شواهد قبور النساء وإن كان بصورة اقل من ظهوره على شواهد قبور الرجال . انظر: هانس بيتر لوكير ، "شواهد "، تكايا الدراويش الصوفية ، ص ٣٤٩

٧٤هي إحدى فروع الطريقة الخلوتية في تركيا والتي تنسب إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي المتوفي في مصر سنة ٩٨٦هـ ، وهو كان من ائمة الصوفية في خراسان في القرن ١٠هـ.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪AE%D٩٪٨٤٪D٩٪٨٨٪D٨٪AA%D٩٪٨A%D٨٪A٩

[٧٥] Semih Ceyhan,"Taç", s.٣٦٤ ;Bilal Küçükkaya,Derviş Kıyafetleri ve Eşyaları, s.٦

٧٦محمد بهاء تانمان ،"مقامات لتقديس الأولياء" ، تكايا الدراويش الصوفية ١٧٨